وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الإجتماع

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعة–قسم العلوم الاجتماعية–
شعبة علم الإجتماع

## عـنوان المــذكرة

# السكن العمودي وانعكاساته على العلاقات الأسرية في ظل الجائحة

# دراسة ميدانية بحي 400 مسكن –طولقة.

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الإجتماع الحضري

من إعداد الطالب:
عزوز محمد إسلام

إشراف الأستاذة:
حمادي حنان

السنة الجامعية: 2020 \ 2021.

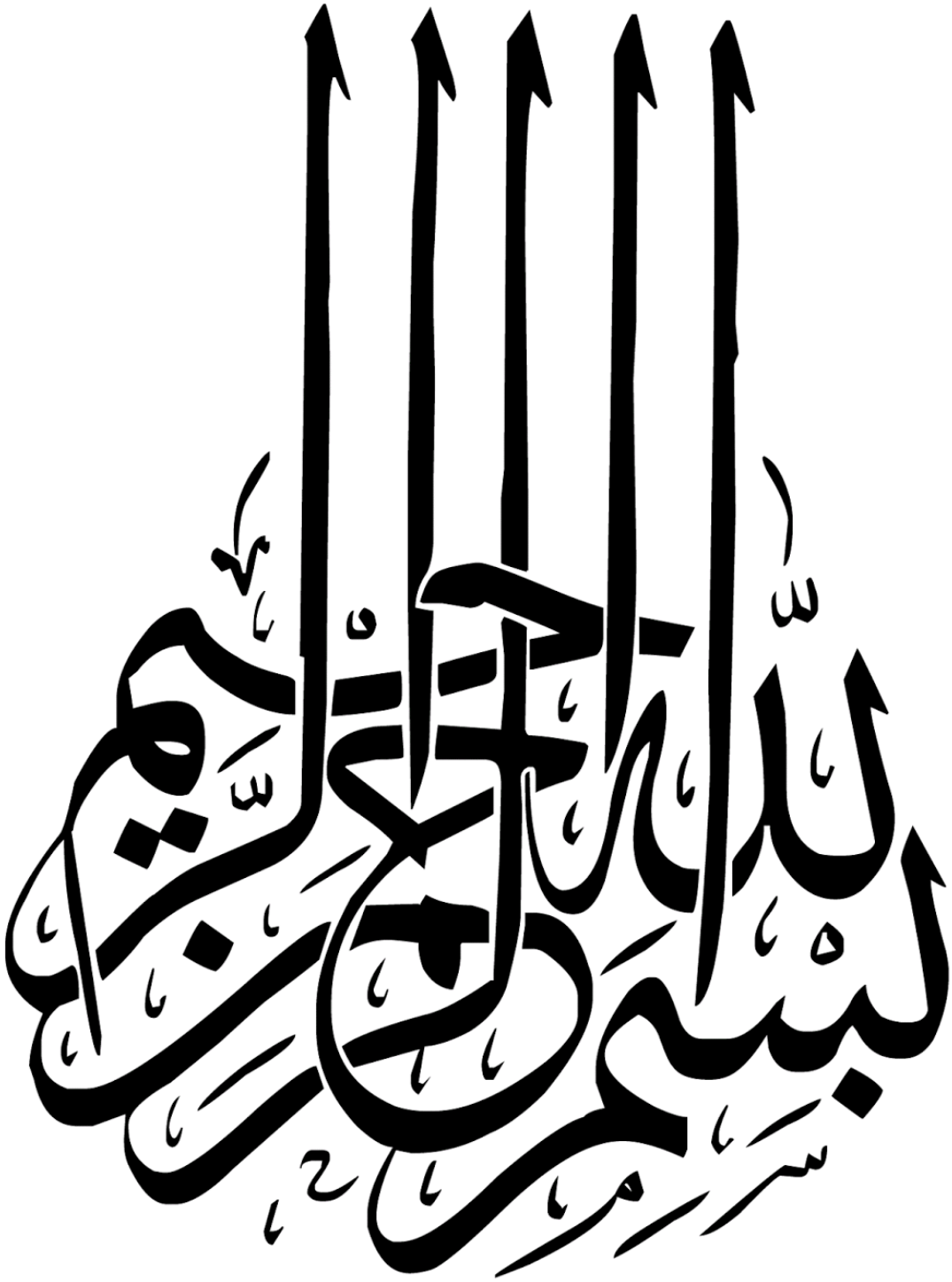
بسم الله الرحمن الرحيم

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة انعكاسات السكن العمودي على العلاقات الأسرية في ظل جائحة كما إرتبطت بسكان مدينة طولقة ولاية بسكرة، وقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي في دراسة العلاقات الأسرية داخل السكن العمودي في ظل جائحة كورونا حيث ساعدتنا في كيفية القيام بدراسة شاملة والحصول على المعلومات، وقد استخدمنا ايضا تقنية الملاحظة العادية وإستمارة إستبيان كوسلتين هامتين في جمع المعلومات التي تحصلنا عليها من خلال ملاحظتنا للسكن العمودي وقاطنيه وأجرينا كذلك إستمارة إستبيان حيث وزعت على 20 أسرة يقطنون في حي 400 مسكن بطولقة، وتضمنت 40 سؤال.

وتم التوصل الى أن ظروف الحجر الصحي تؤثر على العلاقات الأسرية الداخلية ومعظم هذه التغيرات في الإتجاه الإيجابي بين أفراد الأسرة، كما تؤثر الإصابة بفيروس كورونا على العلاقة داخل أفراد الأسرة بشكل سلبي، كما تتميز الأسر التي كانت تقطن في الريف أساسا بالترابط والتلاحم بين أفرادها والإلتزام فيما بينهم أكثر من الأسر التي تقطن في الحضر أساسا.



**كلمات مفتاحية:** السكن العمودي–العلاقات الأسرية–جائحة كورونا



## Abstract:

It aims to know the repercussions of vertical housing on family relations in light of a pandemic, as this study was associated with the community of Tolqa city. In our study, we relied on the descriptive approach in studying family relations within vertical housing in light of the Corona pandemic, as it helped us in how to do a comprehensive study and obtain information, and we used Also, the regular observation technique and the questionnaire form are two important means in collecting the information that we obtained through our observation of vertical housing and its residents. We also conducted a questionnaire form where it was distributed to 20 families living in the neighborhood of 400 dwellings in Tolqa, and it included 40 questions.

It was concluded that quarantine conditions affect internal family relations and most of these changes are in the positive direction between family members, and infection with the Corona virus affects the relationship within family members negatively, and families that lived in the countryside are characterized mainly by interdependence and cohesion between their members and commitment to what Among them are more families who live mainly in urban areas.



**Keywords:** Vertical housing – family relationships – the corona pandemic

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي و سهرت من من أجل أن تراني في أعلى المراتب.. "أمـــي"

إلى "معلمي"..

الذي علمني العطاء دون انتظار... "أبي "

إلى أسرتي العزيزة و الكبيرة ، إلى إخوتي، رفاق الحياة و رفاق الدراسة

إلى ملاكي في الحياة أينما كان.

إلى الأستاذة المشرف الدكتورة "حمادي حنان" إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

الفهرسة

# قائمة العناوين


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| ملخص الدراسة | |
| الإهداء | |
| قائمة المحتويات | |
| مقدمة | |
| **الجانب النظري** | |
| **الفصل التمهيدي** | |
| 1- إشكالية الدراسة ..... | 2 |
| 2- فرضيات البحث ..... | 3 |
| 3- دوافع اختيار موضوع الدراسة ..... | 4 |
| 4- أهداف الدراسة ..... | 4 |
| 5- أهمية الدراسة ..... | 5 |
| 6- المفاهيم الإجرائية..... | 5 |
| 6- الدراسات السابقة..... | 10 |

| **الفصل الثاني: ماهية السكن العمودي** | |
|---|---|
| أولا: مفهوم السكن العمودي | **11** |
| ثانيا: نشأة السكن العمودي | **12** |
| ثالثا: أنماط السكن العمودي | **13** |

# الفهرسة


| | |
|---|---|
| رابعا: خصائص السكن العمودي | 13 |
| خامسا: إيجابيات وسلبيات البناءالعمودي | 15 |
| سادسا: المنظور الثقافي الاجتماعي للسكن العمودي | 20 |
| خلاصة الفصل الأول | 22 |

| **الفصل الثالث: العلاقات الأسرية وجائحة كورونا** | |
|---|---|
| I. العلاقات الأسرية | 23 |
| أولا: مفهوم العلاقات الأسرية | 23 |
| ثانيا: طبيعة العلاقات الأسرية | 23 |
| ثالثا: أنواع العلاقات الأسرية | 24 |
| رابعا: أهمية العلاقات الأسرية | 25 |
| خامسا: العلاقات الأسرية وملامح تغييرها | 26 |
| II. جائحة كورونا | 27 |
| أولا: تعريف فيروس كورونا | 27 |
| ثانيا: طرق إنتشار فيروس كورونا | 28 |
| ثالثا: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كورونا-كوفيد 19 | 29 |
| رابعا: كوفيد 19 ومستقبل العلاقات الاجتماعية: | 30 |
| خلاصة الفصل | 33 |

# الفهرسة


| الجانـــــــب الميداني | |
|---|---|
| **الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية** | |
| تمهيد | **34** |
| أولا: مجالات الدراسة | **34** |
| 1-المجال الدراسة المكاني | **34** |
| 2-المجال البشري | **36** |
| 3-المجال الزماني | **36** |
| ثانيا: المنهج الدراسة | **37** |
| ثالثا: أدوات جمع البيانات | **37** |
| خلاصة الفصل | **38** |
| **الفصل الخامس: تبويب وتفريغ وتحليل النتائج** | |
| أولا: تبويب وتفريغ وتحليل البيانات | **34** |
| 1- خصائص عينة الدراسة | **34** |
| 2- المحور الثاني | **38** |
| 3- المحور الثالث | **47** |
| نتائج الدراسة | **52** |
| ثانيا: مناقشة النتائج في ظل الفرضيات | **53** |

الفهرســـة


| | |
|---|---|
| الخاتمة العامة | 55 |
| قائمة المصادر والمراجع | |
| الملاحق | |


# قائمة الجداول


| العناوين | |
|---|---|
| **جدول رقم (01):** النوع الإجتماعي لأفراد عينة الدراسة | 34 |
| **جدول رقم (02):** الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة | 34 |
| **جدول رقم (03):** الفئات المهنية لأفراد عينة الدراسة | 35 |
| **جدول رقم (04 ):** الحالة العائلية لأفراد عينة الدراسة | 36 |
| **جدول رقم (05):** عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة | 36 |
| **جدول رقم (06):** وضعية السكن لأفراد عينة الدراسة | 37 |
| **جدول رقم (07):** الموطن الأصلي لأفراد عينة الدراسة | 37 |
| **جدول رقم (08):** مدة الإقامة لأفراد عينة الدراسة | 38 |
| **جدول رقم (09):** عدد غرف السكن | 38 |
| **جدول رقم (10):** تلبية عدد الغرف للإحتياجات | 39 |
| **جدول رقم(11):** المعيل للأسرة | 39 |

# الفهرسة


| | |
|---|---|
| **جدول رقم (12)** : آلية إتخاذ القرار داخل الأسرة | **40** |
| **جدول رقم (13):** إلتزام أفراد الأسرة تجاه بعضهم | **40** |
| **جدول رقم (14):** المشكلات الأسرية التي تلازمك داخل السكن وأثر الحجر الصحي على تكوين هذه المشكلات | **41** |
| **جدول رقم (15):** الشعور بالراحة داخل السكن العمودي | **41** |
| **جدول رقم (16):** العلاقة بين أفراد الأسرة قبل جائحة كورونا | **42** |
| **جدول رقم (17):** العلاقة بين أفراد الأسرة خلال جائحة كورونا | **42** |
| **جدول رقم (18):** تأثير ظروف الحجر على العلاقة بين أفراد الأسرة | **43** |
| **جدول رقم (19):** عدد حالات الإصابة بالفيروس | **43** |
| **جدول رقم (20):** عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة تأثير ظروف الحجر على العلاقة بينهم | **44** |
| **جدول رقم (21):** أثر الإصابة بالفيروس على العلاقة الأسرية | **45** |
| **جدول رقم (22):** إلتزام أفراد الأسرة بالتدابير الوقائية | **45** |
| **جدول رقم (23):** أثر جائحة كورونا على تغير النظرة نحو السكن العمودي | **46** |
| **جدول رقم (24):** مستوى العلاقات داخل الأسرة في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما | **46** |
| **جدول رقم (25):** علاقة أسرة مع الجيران قبل الجائحة | **47** |
| **جدول رقم (26):** علاقة الجيرة أثناء الجائحة من خلال تبادل الزيارات. | **47** |
| **جدول رقم (27):** التشارك مع الجيران في النشاطات الجماعية | **48** |
| **جدول رقم (28):** تقييم العلاقة مع الجيران في فترة الجائحة | **48** |

| | |
|---|---|
| **جدول رقم (29):** أثر الجائحة على روح المبادرة الجماعية في الحي | **49** |
| **جدول رقم (30):** شعور الأسرة عند استقبال الضيوف | **49** |
| **جدول رقم (31):** أثر جائحة في تغير الشعور عند استقبال الضيوف | **50** |
| **جدول رقم (32):** أسلوب التواصل المفضل للأسرة | **50** |
| **جدول رقم (33):** مستوى العلاقات الأسرية الخارجية في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما | **51** |


## قائمة الأشكال


| | |
|---|---|
| النوع الاجتماعي | **34** |
| الفئات العمرية | **35** |
| الفئات المهنية | **35** |
| الفئات العمرية | **36** |
| عدد أفراد الأسرة وتأثير ظروف الحجر | **44** |

# مقدمـــــة

تعتبر المدينة كظاهرة حضرية إحدى أهم مواضيع علم الإجتماع الحضري باعتباره يهتم بدراسة الظواهر الإجتماعية داخل الوسط المديني والتركيبة السكنية للأف ارد فيها، ويقيس مدى تأقلمهم مع طبيعة حياتهم، وتحديد المتطلبات الأساسية التّي تضمن لهم تأسيس حياة مدنية داخل المناطق الحضرية، كما يدرس أيضا المجتمعات وهيكلها الحضري بكافة عناصرها المؤثرة بداخله.

كما عرفت المدينة العديد من التغيّرات على المستوى المورفولوجي الشكلي المادي والجانب الروحي الهوياتي الوظيفي، والذي مس الكثير من القطاعات الحضرية، ولعل أبرزها القطاع السكني باعتبارها شريان حساس ومهم لدى قطاعات اجتماعية كبيرة من المجتمع، والذي ميزه بروز العديد من أنماط وأنماط السكنات، الذي انعكس بشكل واضح على الحياة الاجتماعية داخل الوسط الاجتماعي بشكل عام، والوسط الأسري بشكل خاص، وكان أبرزه السكن العمودي هذا الشكل الذي حمل دلالات وخصائص وظيفية وشكلية كان لها الانعكاس الواضح والبارز على الحياة الأسرية، باعتباره أحد الأنماط السكنية الذّي يتضمّن عددا من الشقق التي يعيش فيها مجموعة من الأسر في إطار وحدة سكنية، كما يسمح للفرد بتحقيق حاجياته ومتطلباته وتوفير الخدمات الضرورية لإستقرار الحياة الأسرية، كما أنّه يعطينا صورة عن الفرد والعلاقات الأسرية باعتباره أهم مقوّمات الحياة الإجتماعية، فهو الحل المناسب لمن يبحث عن مأوى يستقرّ فيه، لأنّ الأسرة تعتبر جماعة أولية في عملية تكوين أي مجتمع وهي جزء جوهري في حق الحياة، وذلك من خلال العلاقات الأسرية وتفاعلاتها القائمة والمستمرة فيما بينها، ومدى تبادل وتواصل الآباء والأبناء وتكيّف وتأقلم الأسر مع السكن العمودي، لأنّ في ظله تقوم الأسرة بتغيير وظائفها اتجاه أفراد عائلتها خاصة في ظل جائحة كورونا العالمية الحالية وهذا ما يؤدّي إلى المشكلات الإجتماعية، حيث تتسم هذه السكنات بالضيق وكثافة أفرادها ونقص توفر عدة متطلبات خاصة وأن متوسط أفراد الأسر الجزائرية مرتفع بالنسبة وهو ماقد يعيق من وظائفها ويغير نمط علاقاتها الاجتماعية الداخلية والخارجية، ممّا قد يؤدّى بأفراد المجتمع إلى إحداث تغيرات ومحاولة تكيّفه مع الظروف الوبائية كالحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي والتي فرضت قوانينها، فأثر هذا التصميم على واقعهم المعاش، وهذا ما يجعلنا نختار موضوع الدراسة المتمثل في العلاقات الأسرية السكن العمودي في ظل جائحة كورونا لأنّه ظاهرة من الظواهر الحضرية في المدينة ومدى تكيفه مع أفراد الأسرة وعلاقاتها، ومن أجل ذلك قمنا.

وفي مذكرتنا هذه تم تقسيم الخطة إلى خمس فصول على النحو التالي:

– الفصل الأول تضمن الإطار العام للدراسة، وما احتواه من اشكالية وفرضيات بالإضافة إلى دوافع إختيار الموضوع والأهداف والأهمية وكذلك المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة من نظرية وإجرائية وأخيرا الدراسات السابقة.

– الفصل الثاني حول السكن العمودي وتضمن مفهوم السكن العمودي ونشأته وأنماطه وخصائصه ثم سلبيات السكن العمودي وايجابياته، والمنظور الثقافي الاجتماعي للسكن العمودي وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الثالث تضمن أولا العلاقات الأسرية وما احتوته من مفهومها وطبيعتها وأنواعها وأهميتها وملامح تغييرها، كما تضمن ثانيا جائحة كورونا وما احتوته من تعريف لها وطرق انتشارها وكيفية الوقاية منها ومستقبل العلاقات الاجتماعية في ظل الوباء وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الرابع والذي يتعلق بالجانب الميداني حيث احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وفيه مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمانية ثم المنهج المستخدم ثم أدوات جمع المبيانات من ملاحظة واستمارة الاستبيان ثم اسلوب التحليل المتبع وأخيرا خلاصة الفصل.

– الفصل الخامس والذي ضم تبويب وتفريغ وتحليل البيانات النتائج العامة ثم مناقشة النتائج في ظل كل فرضية وربطها بالدراسات السابقة وأخيرا الخاتمة العامة.

# الإطار النظري

# الفصل التمهيدي

## إشكالية:

تعتبر المدينة أرقى تنظيم اجتماعي حققه الإنسان كما يقول "**هنري لفيبر henri Lefebvre**": "لاتعتبر المدينة هي المباني بل مجتمع مسقط على بقعة أرض"[1]، فالمدن تتميز باستقطاب الوافدين والمهاجرين، وفيها تتبلور مجموعة من القيم الإجتماعية الحضرية داخلها نتيجة التدفقات الهائلة إليها سواء كانت ريفية أو حضرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعض التغيرات التي طرأت على التركيبة الإجتماعية والنمطية العمرانية حيث تعرضت المدن إلى تغيرات اجتماعية وعمرانية حضرية وحتى ثقافية، محاولة تلبية كل الحاجيات والخدمات والمتطلبات الاجتماعية، على غرار المسكن الذي يعتبر إحدى أهم مرتكزات حياة المجتمع بشكل عام والأسر القاطنة به بشكل خاص.

إن المسكن هو الوحدة المكونة للتجمعات السكنية والفضاء المجسّد للمظاهر الاجتماعية والحضرية للأسرة، فهو حاجة إجتماعية لا غنى عنه، ويعتبر من أهم ضروريات الحياة الإنسانية، بتوفر بيئة ملائمة تستوعب نشاطات الأسرة ومتطلباتها، باعتباره حق من حقوقها، وذا أهمية بالغة يحتاجها الفرد ليعيش في مأمن بعيداً عن العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية.

فالأسرة الوحدة البنوية المكونة للمجتمع مثلما يمثل المسكن الوحدة البنوية المكونة للتجمعات السكنية، وذلك بقيامها بعدّة وظائف بهدف إشباع إحتياجات أفرادها، وتهيئتهم في الحفاظ على كيان المجتمع. وعلى غرار ذلك فإنّ الأسرة شهدت تغيّرات وتحولات كبرى في المجتمعات من الأسرة الممتدّة إلى الأسرة النووية، خاصة ما يتعّلق بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة من جهة، وبين عدّة اسر من جهة أخرى، وفي ظل الحراك والديناميكية المتسارعة في أنماط العلاقات الأسرية، حيث ظهرت عدة تغيرات في تكوين العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد والذي تعتبر الأسرة وحدته الرئيسية.

كما نعلم أن أثناء دراسة الظاهرة الاجتماعية أن كل تغير ونمو وتطور له تبعات وآثار تنقسم إلى قسمين الإيجابية والسلبية، أما الإيجابية فتتمثل في الهدف من تشييد وإعمار المدينة في حد ذاته من النزوح بحثا عن لقمة العيش والرفاهية والمرافق الضرورية كالصحة الأمن التعليم.. وتلبية احتياجات السكان المتزايدة مع التطور والتقدم الحاصل في شتى المجالات والهروب من الظروف الصعبة التي عايشها السكان في الريف، أما الآثار السلبية لتطور المدن وزيادة عدد السكان الطبيعية فيتمثل في ظهور مفهوم الصراع بشِقيه المادي والاجتماعي، فالصراع المادي ناتج

[1] Michel Agier,Anthropologie de la ville,1re édit°,Presse Universitaires de France, 2015, p :209.

عن نقص الموارد وزيادة الأعباء والتكاليف، أما الصراع الثقافي فهو محصلة الإختلافات الثقافية بين الأسر والعائلات.

ومما يزيد من حجم هذه الآثار السلبية ومشاكل العلاقات الأسرية داخل السكن العمودي تفشي جائحة كورونا التي ما تفت ؤ أن تطالع عبر موقع أو جريدة أو قناة اخبارية إلا وتجد جائحة كورونا تتصدر الخبر، حيث أجريت دراسة تعد الأكبر في العالم، شاركت فيها أكثر من 10 جامعات دولية وحوالي 17 منظمة مدنية، وكانت الدراسة الوحيدة التي حظيت برعاية الامم المتحد خلصت إلى أن العنف الأسري والإدمان على الانترنت لدى أفراد العائلة وارتفاع مستويات الاكتئاب التأثيرات الأبرز لجائحة فيروس كورونا على العلاقات الأسرية، وشملت الدراسة 72 دولة، من بينها دول عربية، وجمعت خبراء من 40 دولة مختلفة،[1] فيما أدت تداعيات الجائحة إلى آثار خارج حدود الأسرة كذلك ومن أبرزها التباعد الاجتماعي والعزلة والخوف من إنتقال العدوى مما أثر سلبا على العلاقات الاجتماعية.

ولهذا باتت دراسة الآثار الناجمة عن جائحة كورونا محور اهتمام الباحثين خلال أشهر من تفشيها ليس على المستوى الطبي فقط بل حتى البحوث الاقتصادية والاجتماعية لما خلفته من تداعيات عامة على الأسرة والمجتمع من تباعد اجتماعي وأثر نفسي نتيجة الخوف من انتقال العدوى، كما أن عدم وجود مصادر أخرى (بما في ذلك أشخاص وأماكن وأنشطة) يستعين بها أفراد الأسرة في التعامل مع ما ينتج عن الظرف الضاغط والتباعد الاجتماعي المفروض، يزيد من مسؤولية كل فرد بالأسرة في تفهم الأطراف الأخرى واحتواء العِبء، والقدرة على تقديم الدعم المناسب.

ومن هذا المنطق ندرج التساؤل الرئيسي التالي:

– ماهي إنعكاسات السكن العمودي على العلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا؟

[1] موقع تلفزيون العربي. alaraby.com، الأربعاء 06\01\2021.

## الأسئلة الفرعية:

1) ماهي انعكاسات السكن العمودي على علاقة أفراد الأسرة في ظل جائحة كورونا؟

2) ماهي انعكاسات السكن العمودي على العلاقات الأسرية الخارجية في ظل جائحة كورونا؟

## 2- فرضيات الدارسة:

- ينعكس السكن العمودي سلباً وإيجاباً على علاقة أفراد الأسرة في ظل جائحة كورونا.
- ينعكس السكن العمودي سلباً وإيجاباً على العلاقات الأسرية الخارجية في ظل جائحة كورونا.

## 3- دوافع إختيار الموضوع:

- رغبتنا للكشف العلاقة بين السكن العمودي والحياة الأسرية داخله في ظل جائحة كورونا.
- إنّ موضوع السكن العمودي والعلاقات الأسرية مهم يدخل ضمن تخصّصنا العلمي، في مجال علم الإجتماع الحضري، لأنّه ظاهرة إجتماعية حضرية يهتم بدراسة السكن العمودي وعلاقته بخصائص الأسرة.
- التعرّف العلاقة الأسرية داخل السكن العمودي وخارجه والتغيرات التي تحصل في ظل جائحة كورونا.
- الشعور المتزايد بتعقد المشكلات والأمراض الاجتماعية الموجودة على مستوى هذا النمط السكني خاصة على مستوى حياة الأسرة.

## 4- أهداف الدراسة:

- تهدف دراستنا إلى معالجة موضوع ذات أهمية أساسية تتعلق بالسكن العمودي وإنعكاسه على العلاقات الأسرية في ظل الجائحة.
- نتعرف على فاعلية السكن العمودي، وتحديد وظائفه وخصائصه.

– توضيح العلاقات الأسرية وأنماطها ومدى تأثيرها في ظل جائحة كورونا مثل التباعد الاجتماعي العزلة الخوف من العدوى الصراع.. ومدى تأثير السكن العمودي على العلاقات الأسرية (بين الأصدقاء النساء الأطفال).

– إبراز التغيّر في العلاقات الأسرية من خلال مؤشرات التعاون والتضامن والتكافل الإجتماعي ودور السكن العمودي في التأثير عليها في ظل الجائحة.

## 5- أهمية الدراسة:

إن أهمية البحث تظهر في تحليل ظاهرة من الظواهر السوسي وحضرية والتي تمس السكنات الجماعية (السكن العمودي) والعلاقات الأسرية في ضوء جائحة كورونا.

– يعتبر الموضوع محور عريض يمس مختلف جوانب تخصّص علم الإجتماع الحضري.
– المقاربة الاجتماعية لموضوع السكن العمودي كمجال للعلاقات الأسرية المتماسكة والمستمرة في ظل الأزمة.
– دراسة الجوانب السلوكية والاجتماعية للأسرة داخل السكن العمودي في ظل جائحة كورونا.

## 6- المفاهيم الإجرائية:

إن الباحث في علم الاجتماع يتطلب تحديد المفاهيم التي يعمل عليها لأن ذلك يعرض الركائز الأساسية في البحث السوسيولوجية باعتبار أن تحديد المفهوم يقدم معرفة بالظاهرة التي تريد دارستها، وفي أي اتجاه يسير البحث، وأهم ما يستند من الناحية النظرية وعلى هذا الأساس فإن المفهوم هو وضع المعالم الأساسية للظاهرة محل الدراسة، فهو يبرر الأساس العلمي الظاهرة، وتشمل بتحديده على خطاب خاص، وحسب إميل دوركايم "فإن هذا الخطاب يقوم بافتكاك الظاهرة محل الدراسة من قبضة الأفكار السابقة وهذه تعد قاعدة أساسية في نظر دوركايم لفهم الظاهرة السوسيولوجية.

ومن خلال استعراضنا الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة بالموضوع، ثم التوصل إلى مجموع من المفاهيم وهي على النحو التالي:

1- **السكن: لغة:** السكن من السكن والسكون، فالسكون أي ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان، فتقول تذهب إلى سكن فلان أو مكان سكن فلان أي المكان الذي أستوطنه فلان،[1] والسكن هو السكون أيّ الثبات والإستقرار ويقصد به المنزل أو البيت.[2]

ويقصد بالسكن لغويا المنزل أو البيت، ويعرف في موسوعة العمارة الإسلامية على أنه "عدة غرف متصلة ببعضها البعض تؤلف وحدة سكنية ضمن بناء كبير".[3]

**ب . إصطلاحا:** هناك مفاهيم متنوعة للسكن تخطيطيا ومعماريا واجتماعيا وجغرافيا واقتصاديا يختلف فيها مفهوم السكن باختلاف التخصصات، فقد اعتبر السكن المحيط الذي تتوافر فيه شروط الحياة بصفة عامة وهو نوع من تجمع المؤسسات الإنسانية في المجال الحضري عن طريق نسيج عمراني يشكل الوظيفة الأساسية للمدينة ويعرفبأنه: "المكان الذي يعيش فيه الإنسان بسلام وكرامة، ويعتبر حقا من حقوقه.

ويمثل السكن الكثيرين مجالا للاستثمار ومصدرا للدخل، ويعتبر السكن من الحاجات الأساسية غير الغذائية للإنسان، وهو ضرورة حياتية ملحة وله دور كبير ومستمر في حياة الفرد وتكوين صحته وأخلاقه وعلاقاته الاجتماعية.[4]

- السكن هو المأوى لقوله تعالى: "والله جعل من بيوتكم سكنا"[5] سورة النحل
- السكن في المجتمع التقليدي هو حقل من السلوكيات الرمزية التي تنشأ وتتوالد في بناء متنام متواز مع بناء المنزل منذ لحظة التأسيس.[6]

---

[1] إبراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الاسلامى، مصعد أبو داود، سنة 1992، ص 4.

[2] جميلة سليماني، دارسات في علم النفس الإجتماعي الفضائي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 49.

[3] عبد الرزاق صالح محمود، واقع السكن العمودي في مدينة الموصل، دراسات موصلية، العدد38 ،مركز دراسات الموصل، العراق ،2012.

[4] عبد الرزاق سالم، نذير بوسهوة: آفاق التنمية الإسكانية المستدامة في الدول العربية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول أزمة قطاع السكن في الدول العربية، واقع وآفاق، جامعة المدية، الجزائر، 2012، ص3.

[5] القرآن الكريم. سورة النحل، الآية 80، رواية ورش.

[6] سليماني جميلة، مرجع سابق، ص 49.

- يعرفه محمود حسين السكن هو الملجأ الطبيعي الذي ينبغي على الأسرة أن تكيف حياتها فيه، لذلك يجب أن يتلاءم البناء الفيزيقي مع حياة الأسرة وحاجياتها.[1]
- هو مجال ذو حدين أولهما الفضاء الداخلي يأخذ طابع خاص أين يقضي فيها الفرد معظم وقته، والحد الثاني عام الذّي يمثل الفضاء الخارجي للسكن.[2]

من خلال مجمل التعاريف السابقة نستلخص التعريف الإجرائي: السكن هو المكان الذّي يسمح للفرد بتحقيق حاجاته الفيزيولوجية والسوسيولوجية وتوفير الخدمات الضرورية في الإستقرار والأمن ومتطلبات الحياة الأسرية.

**2- <u>السكن العمودي</u>:** مصطلح السكن العمودي أو ما يطلق عليه بالسكن المتعدد الطوابق، هو أحد الأنماط السكنية الذي يكون على هيئة عمارة سكنية تضمن عددا من الشقق التي يعيش ضمنها مجموعة من الأسر في إطار وحدة سكنية كبيرة.

ويعرف بأنه حجم البناية وكيفية إنشائها داخل النسيج الحضري حيث تكون هناك علاقة بين المجال الميني والمحال الشاعر، ولتحديد الشكل الحضري يجب الاعتماد على: نمط البناء، هيأته، علوه وطريقة توضعه.

استقطاب كثافة سكانية عالية وهو عبارة عن سكن جماعي يضم مجموعة مساكن التي تكون مركزا أوليا للحياة الاجتماعية وهي تجمع مكثف تكون فيه البنايات ملتصقة ببعضها البعض.[3]

من خلال مجمل التعاريف السابقة نستلخص التعريف الإجرائي: السكن العمودي عبارة عن مجموعة من السكنات تحمل بعض الصيغ والوظائف تكون على شكل طوابق "عموديا" يضم مجموعة من الأسر.

[1] ميدني شايب ذراع ،مدخل العلماء إلى سيكولوجية وسوسيولوجية الفضاء، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، 2015، ص 26

[2] صبة دلولة ،أثر الفضاء السكني على التغيّر الإجتماعي للعلاقات الأسرية داخل المجتمع الجازئري، دراسة تحليلية وفق نظرية إدوارد هول، مجلة التغيّر الإجتماعي، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2017.

[3] سليم جميلة. دراسات في علم النفس الاجتماعي القضائي، دار هومة الجزائر ،2011، ص50.

3- **الأسرة: لغة:** الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها.[1]

**اصطلاحا:** جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.[2]

وتعرف الأسرة على أنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم أو التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية.[3]

ويعرض "محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي" عدة تعريفات عديدة للأسرة لعل أهمها هو أن الأسرة هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دوار هاما في التأثير على أفرادها بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها، فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وإمرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.[4]

من خلال مجمل التعاريف السابقة نستلخص التعريف الإجرائي: الأسرة هي "تلك المجموعة المنزلية التي يطلق عليها اسم عائلة تتكو ن من أفراد تربطهم صلات قرابة يكوّن كيانا سوسيو اجتماعي قائم على علاقات إلتزام متبادلة (تعاون وخضوع).

**4- العلاقات الأسرية:** هي التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات فيما بين الأب والأم من ناحية، وبينهما وبين أبنائهما من ناحية، وبين الأبناء بعضهم ببعض من ناحية أخرى.

---

[1] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسرتي)، دار النهضة العربية الطباعة والنشر، بيروت البنان ،1999، ص 33.

[2] Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, F131.

[3] ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1975، ص 38

[4] محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي. مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان (الأردن)،2006 ص 28.

تشير العلاقات الأسرية إلى مجموعة التفاعلات والروابط القائمة ما بين أفراد الأسرة، وتعرّف توفيق (1996) العلاقات الأسرية بأنهاء العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقة قرابة، وهي تبدأ بالزوجين، وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة، كذلك تعرّف العلاقات الأسرية بأنها: ما يدركه الأطفال لهذه العلاقات من أساليب في معاملة الآباء في مواقف حياتهم المختلفة، وما يتمسكون به من هذه الأساليب.[1]

يعرف توفيق (1999م، ص 14) العلاقات الأسرية بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة.

كما يعرفها موسى (بدون سنة، ص 65) بأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معالمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى شعور بالتماسك والصلابة.[2]

من خلال مجمل التعاريف السابقة نستلخص التعريف الإجرائي أن العلاقة الأسرية هي الإلتزامات التي يدركها أفراد الأسرة الواحدة من حقوق و واجبات من خلال أدوار يؤديها كل شخص تجاه الآخرين من نفس الأسرة.

**5- <u>جائحة فيروس كورونا</u>:**

جائحة فيروس كورونا هي "جائحة عالمية جارية لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19 أو فيروس كورونا ووهان) والذي يحدث بسبب فيروس كورونا في المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة CoV-SARS-2، اكتشف المرض في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان وسط الصين، وأطلق عليه اسم nCoV-2019 وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 (جائحة).[3]

**تعريف منظمة الصحة العالمية:** فيروسات كورونا هي "فصيلة فيروسات واسعة الإنتشار يعرف أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، وفيروس كورونا المستجد (covid) هو سلالة جديدة من الفيروس لم

[1] السيد، نبيل .العلاقات الأسرية وآثارها في الاستعداد الذهني والتحصيل الدراسي لدى لأطفال،المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنعقد في الفترة 2001، مصر.

[2] إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي. أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة ،2004، ص48.

[3] https://ar.wikipedia.org/wiki

يسبق اكتشافها لدى البشر وهي حيوانية المنشأ، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS–CoV) قد انتقل من القطط إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS–CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر، وتشمل علامات العدوى الشائعة الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة.[1]

## 7- الدارسات السابقة:

هالة لبرارة.(2007\2008) ، مذكرة ماجستير بعنوان: الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية –دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن حديث ومسكن تقليدي بالزاوية العابدية، جامعة باتنة.

هدفت الدراسة إلى:

- تحديد أهم الحاجات والمتطلبات التي تأمل الأسر في العالم عامة والأسرة الجزائرية خاصة في أن تتوفر عليها
- التعرف على واقع المسكن وتحديد الوظائف التي من المفروض أن يؤديها على نحو مقبول يلبي فيه حاجات مستعمليه.
- إجراء دراسة مقارنة بين نمطين من المساكن أحدهما تقليدي والآخر حديث لمعرفة أيهما أكفأ للأسرة ويمكن اعتباره مسكن نموذجي.
- إبراز أهمية ودور كل بيئة سكنية في التأثير سلبا أو إيجابا على العلاقات الأسرية وشبكة العلاقات الاجتماعية.
- التعرف على الوضع الراهن لقيمة المسكن لدى الأسر ومدى ارتباطها به.
- الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية والتأكد من صحة الفرضيات من خلال إختبارها ميدانيا.
- وضع بعض التوصيات التي من شأنها توضيح الرؤية حول الموضوع محل الدراسة للأسر وللمهتمين بمجال المسكن ومستعمليه.

[1] https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus

تمثلت نتائج الدراسة في أن الأسرة تحتاج في البيئتين التقليدية والحديثة على حد سواء إلى توفير مسكن سوسيو–ثقافي مع الأخذ في الاعتبار توفير أهم الجوانب التقنية الحديثة، كما كشف التطور نقاط ضعف في المسكن التقليدي من جانب توفير كل ما هو ضروري وثانوي ومساير للتطور العلمي والمادي، يؤثر نمط المسكن الحديث سلبا على شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يؤدي إلى التقليص من تبادل الخدمات والزيارات بين الأقارب والجيران على غرار نمط المسكن التقليدي الذي يدعم استمرارية هذا النوع من الروابط الاجتماعية والتي بدورها تدعم تماسك المجتمع، كما أن افتقار المسكن التقليدي للخدمات والمرافق الأساسية يؤدي إلى عدم قدرته على تلبية حاجات الأسرة على غرار المسكن الحديث الذي يوفر أهم الخدمات المتطورة.

تم استخدام المنهج الوصفي للتحقق من صحة فرضيات الدراسة، كما أن الدراسة تمثلت في دراسة علاقة الأسرة بالمسكن (سوسيوحضرية)، وتمت الدراسة في بيئة صحراوية، واعتمدت كلى الدراستين على الملاحظة والاستبيان في جمع البيانات، كما أن دراسة العلاقات والاحتياجات الاجتماعية في المساكن العمودية العمارات، حيث اهتمت الباحثة بتحليل علاقة الأسرة بالمسكن ومدى ملائمته للظروف ومتطلباتها من جهة، ودراسة أثر المسكن على علاقاتها الاجتماعية من جهة أخرى.

تختلف مع الدراسة في الفترة الزمنية حيث تعود هذه الدراسة إلى 13 سنة قبل، وهذا معيار مهم في الدراسات الاجتماعية، كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المقارن بشكل أساسي وهو مايخدم أهداف البحث، كما اهتمت الدراسة بالمساكن التقليدية والعمودية فيما اكتفت دراستنا بالمساكن العمودية، في حين أن هذه الدراسة اعتمدت على المقابلة كأداة اضافية عن موضوعنا، كما أن دراسة هالة لبرارة ركزت في جمع بياناتها على استخدامات المساكن بنوعيها وأثرها على العلاقات الأسرية في حين ركزت دراستنا الحالية على متغير جائحة كورونا وهذا يعد وجه الاختلاف الأبرز مما يمنح بحثنا صفة التجديد والإضافة للدراسات المنجزة في هذا المجال.

# الفصل الثاني:

# ماهية السكن العمودي

## أولا: مفهوم السكن العمودي.

**لغة:** ما يرتاح إليه ويستأنس به، مأخوذة من سكينة أي أن السكن هو الذي يوفر السكينة.

**اصطلاحا:** يعرفه بيار جورج "العنصر الأساسي لارتباط ما بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي، والصلة اليومية مع الإطار التاريخي، والمجال الوظيفي، وهو يضع نموذج مع الانسانية".[1]

السكن هو تقنية استهلاك لا تخضع لضغوطات مادية وظيفية، يقدر خضوعها لتقنيات لتضييع والكسب، يظهر في الواقع لحصيلة لعوامل عديدة أرضية، مناخية، تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، رمزية... الخ.[2]

**مفهوم السكن العمودي** : هناك من يرجع السكن العمودي إلى مجموعة سكنية متمركزة في المناطق الحضارية كالجزائر العاصمة التي تركها الاستعمار وهي عبارة عن بيئات مصنوعة من الأسمنت المسلح مصففة تلو الواحدة وهي على شكل طوابق تتخللها أدراج وهي مقسمة إلى أحياء و وحدات الجوار وقد يكون سبب ظهورها الأنماط العمودية، سياسة الاستعمارية حيث قامت بإبعاد الجزائريين عن المناطق السكنية للمعمرين فنشأة مساكن تجمع وتتمركز في مجال واحد خاصة بالفئات الشعبية الجزائرية أما بعد الاستعمار فانتهجت الجزائر نفس السياسة الاستعمارية فكثفة البنايات الجماعية من أجل تغطية النقص الفادح في قطاع السكن وتحتل هذه السكنات مساحات كبيرة وتكاد تحتل برامج المخطط لسكن.[3]

ومن أهم العوامل التي أدت إلى ظهور السكنات العمودية في الجزائر، هناك عوامل متعددة من أهمها الزيادة السكانية خاصة بعد الاستقلال والخراب الناتج عن الثورة مما ساعد على زيادة وتيرة الهجرة ضف إلى ذلك أزمة السكن التي كان يعاني منها لمجتمع قبل الاستقلال وحتى بعده وهذه هي العوامل التي أدت الى ظهور السكنات العمودية في الجزائر يكون في مجال ثابت ورقعة أرضية صغيرة على شكل طوابق متلاكمة متفاوتة الارتفاع ذات الاحجام موحدة المقاييس كما أنها محرومة من النسيج العمراني المعقد كما هو في القصور وهذا راجع لكون المهندسين يعتبرون أن الناحية الجمالية للسكن تتجلى في تأديتها لوظائف معينة أكثر من جمال الشكل المرئي ومن جهة اخرى فان ترتيب اجزاء المسكن وبهذا فان مجال المسكن الجديد يمنح الاستقرار، وقد قامت نظرية

[1] الرزقي كتاف، مجلة التمكين الاجتماعي. المجلد الأول العدد 03، سبتمبر 2019، ص104.

[2] بيار بونت وميشال دايزار وآخرون، معجم الأنتروبولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الحمد، المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر والتوزيع، ط1، ص 848-849.

[3] عبد القدر قصير، الأسرة لمتغير في مجتمع الدراسة، ص33.

الاسكان العمودي على ركيزتين تبين فيما بعد، نسبيتها أن لم نقل مغالطتها، فالأولى هي سرعة الإنتاج في البناء العمودي باللجوء إلى البناء المسبق والانتاج الآلي المتسلسل والثانية هي سرعة تحقيق الكثافة السكانية العالية والاقتصاد في استعمال الأرض بارتفاع وتكرار الطوابق على نفس القطاع ونشأة مساحات فارغة واسعة جدا تتجاوز المقياس البشري، تتحول بفعل الزمن إلى مجرد برار وأماكن قاحلة، وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى مضاعفة مهمات السلطات المحلية في الاعتناء بتلك الفرغات العامة من حيث النظافة والتشجير والصيانة العامة.

## ثانيا: نشأة السكن العمودي

لقد نشأت فكرة السكن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى للتغلب على أزمة السكن التي عرفتها الدول الأوروبية عموما نتيجة الخراب الذي حدث في قطاع الإسكان، وبعد الحرب العالمية الثانية زادت هذه الدول في إنتاج هذا النمط من الإسكان نتيجة للفوائد الاقتصادية التي يقدمها، والمردود المرتفع بالمقارنة مع السكن الفردي حيث يوفر هذا النوع من البناء أراضي كثيرة تستعمل كفضاءات خضراء وتسهل نمط عدم كبير كبير من السكان حول المناطق الصناعية والتجارية الكبرى بالمقابل لا يستغل الأراضي الزراعية.

برز هذا النمط من السكن في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي في الخمسينات وقد أنجز المستعمر بعض الأحياء في مدينة قسنطينة لتجميع سكان الريف في المناطق الحضرية لمراقبة الثوار والحد من الثورة، وبعد الاستقلال مباشرة وبهدف الحد من توسع الأحياء القصديرية، انتهجت الجزائر سياسة البناء في الارتفاع، ونظرا لعدم وجود إطارات جزائرية مختصة في بناء العمارات، أسندت معظم المشاريع الإسكانية إلى شركات أجنبية، حديث أصبحت ترتكز دراسة أصحاب هذه المشاريع على الناحية التقنية والاقتصادية فقط بهدف جلب الأرباح الكثيرة وتوفير أكبر وقت ممكن مع إهمال الجانب الاجتماعي والثقافي للسكان.[1]

إن هذا النمط من العمران ليس وليد العقود الأخيرة من الزمن، بل قديم النشأة جاء، كنتيجة لمحاولات عديدة، من طرف الأمريكان والأوروبيين لإيجاد حل للأعداد الهائلة من المهاجرين (خاصة العمال)، إلى أوروبا وأمريكا للعمل، في مجال الصناعة، وفي هذا السياق جاءت أولى المحاولات، على شكل مشروع الوحدة السكنية، التي أشرف عليها المعماري الفرنسي (le corbusier) كنموذج لهذا النمط من العمران مع بداية الستينات من القرن الماضي (1964

[1] إيمان شايب. النمو الحضري وأزمة السكن الجماعي حالة مدينة –عين البيضاء-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 تخصص مدن وشروع حضري، جامعة أم البواقي، جوان 2014، ص07-08.

/ 1962)، ذات السبعة عشر طابقا والمتسعة لنحو ألف وست مائة نسمة، الموزعة شققها السكنية على ثلاثة وعشرين نموذجا متفاوتة المساحة.[1]

## ثالثا: أنماط السكن العمودي:

أ. **السكن الفردي:** هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا له مدخل خاص ويمكن أن نجده بنوعين:

-منعزل: مفتوح من جميع واجهاته (مستقل عموديا وأفقيا).

-مجتمع: له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط).

**ب . السكن النصف جماعي:** هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي، عبارة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها عن طريق الجيران أو السقف، تشترك في الهيكلة وفي بعض المجالات الخارجية (مواقف السيارات، الساحات العامة)، لكنها مستقلة في المدخل.

**ج . السكن الجماعي:** عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة، يعتبر أقل تكلفة إقتصادية من السكن الفردي والنصف جماعي، فهي عمارات أي مبنى يتكون من طابق واحد أو أكثر به درج داخلي يخدم جميع الطوابق بالمبني، أو عبارة عن شقة هي جزء من مبنى، تتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها ولها مدخل واحد أو أكثر يؤدي إلى جميع مشتملاتها.[2]

## رابعا: خصائص السكن العمودي:

– يتميز السكن العمودي بمجال ثابت في رقعة أرضية صغيرة المساحة على شكل طوابق متراكبة متفاوتة في الارتفاع وذات أحجام موحدة المقاييس .

[1] بلقاسم ديب. البيئة العمرانية الحديثة والمرض االجتماعي في المدينة بالجزائر. مجلة جامعة دمشق-المجلد رقم: 42 (العدد الأول+الثاني)، 4119، ص435.

[2] عماد معنصر. البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الإجتماعي وإنعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة، نيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012. ص69.

– هي بنايات بسيطة خالية من النسيج المعقد الذي يحتوي على تشابك تفاصيل البناء مثل القصور والكنائس ذات الأشكال الهندسية المعقد.

– يتميز البناء العمودي الحديث بخاصية الوظيفة في الهندسة المعمارية بحيث تخصص غرف لوظائف معينة مثل إعداد الطعام، استهلاك الواجبات، النوم، الاستقبال وغيرها.[1]

وفي الواقع أن خصائص السكن العمودي تختلف باختلاف الزمان والمكان، وبالتالي فهي تتحدد وفقا لثنائية الزمان والمكان، بحيث قد كان أهم ما يميز العمارة القديمة هو البناء وفقا لما تقتضيه الوظائف الاجتماعية، كالسكن والعبادة والترفيه والممارسات الاجتماعية....الخ، وهذا يتطلب الربط بين خصائص هذه الوظائف وخصائص البيئة، مما يجعل من العمارة التقليدية خلية في نسيج المدينة، ومن الملاحظ كذلك في العمارة التقليدية خاصة العمارة الإسلامية، أن هناك نوع من التفضيل للعمارة الداخلية على حساب العمارة الخارجية، هذا التفضيل الذي يرتبط بمصالح فردية وجماعية خاصة، ويحقق أهداف مباشرة للسكان .اما العمارة الحديثة تحت مفهوم السكن العمودي، فأهم ما يميزها هو ذلك التحول من نمط الأشكال الاستاتيكا إلى نمط الأشكال الديناميكية، أي التحول من المضمون إلى الشكل، وبالتالي الاعتماد على الموضوعة في الإنشاء والتصميم للعمارة الحديثة (السكن العمودي)، وهذه الموضوعية في الإنشاء في الواقع تتعلق بأبعاد أيديولوجية ذات توجهات اقتصادية سياسية، وهذا ما ظهر بشكل جلي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما تزعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الاتجاه، بحيث بدأت تظهر لديها بصورة واضحة النزعات السياسية لزعامة العالم الرأسمالي، من خلال تبنيها لمجموعة من المشاريع (مشروع مارشال، مشروع ايزنهاور ....الخ ) هدفها تعزيز وتكريس النفوذ الاقتصادي والسياسي لأمريكا في العالم، وقد لعبت العمارة الأمريكية كاحد أوجه لهذا الغزو الأيديولوجي الفكري دورا مهما في تثبيت القيم الجمالية للعمارة العالمية لفترة طويلة من الزمن،[2] وهذا من حيث الأهداف أما من حيث الخصائص الشكلية للأنماط السكنية العمودية الحديثة يمكن أن نحددها في أربع خصائص أساسية على النحو التالي:

1) تعدد الطوابق
2) الإستخدامات المتعددة للمواد الإنشائية الجديدة (الحديد، الخشب، الإسمنت المسلح، الزجاج، الألمنيوم.. إلخ).
3) الإعتماد على الأساليب الحديثة في تكنولوجيا البناء.
4) إستعمال الأشكال ذات القيم الجمالية الحديثة.

[1] هاشم عبود الموسوي: التخطيط والتصميم الحضري، دار حامد، ألاردن، ط1 ،2006. ص174.
[2] خالد السلطاني، حديث في العمارة، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1928، ص75-77.

## خامسا: ايجابيات وسلبيات البناء العمودي

### أ. ايجابيات البناء العمودي:

- ✓ ما أن انطلقت تجربة الأبراج والبناء العمودي في مدرسة شيكاغو أواخر القرن التاسع عشر حتى أصبحت موضة في أنحاء العالم خلال عقود من الزمن تعكس تقدم العمران البشري العصري. فقد لجأت إليها أوربا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية مدفوعة بأحلام المعماريين الطوباويين لفك أزمة السكن الخانقة إثر اندثار الكثير من المدن و تشرد الملايين من سكانها، أما في العالم الثالث فقد اتخذتها البلدان السائرة في طريق النمو" كوسيلة لمواجهة أزمة السكن الخانقة الناتجة من الزحف الريفي من جهة و تسارع النمو الديمغرافي من جهة أخرى و للدخول في عالم التقدم والعصرنة من جهة ثالثة.[1]

- ✓ وقد قامت نظرية الإسكان العمودي على ركيزتين تبين فيما بعد نسبيهما إن لم نقل مغالطتاهما، فالأولى هي سرعة الإنجاز في البناء العمودي باللجوء إلى البناء المسبق والإنتاج الآلي المتسلسل، والثانية تحقيق الكثافة السكانية العالية والاقتصاد في استعمال الأرض بالارتفاع وتكرار الطوابق على نفس القطعة.
- ✓ يرى البعض أن الحلول لمسألة الإسكان تتعدد، ومن ضمن الحلول التي تأتي كبعد آخر يمكننا التفكير فيه، تطبيق نظام التوسع العمودي، فإن بإمكانهم توفير معروض أكبر من المساكن لعشرات الأسر، على مساحة أرض صغيرة.

- ✓ إن توظيف البناء العمودي يعتبر في بعض المدن (كالكويت) هو البديل لإيقاف التوسع الافقي الذي يكون فيه العديد من السلبيات اذا لم يكن وفق دراسات تخطيطية صحيحة، وهذا السكن العمودي هو نظام اقتصادي واجتماعي متطور، اعتمدته كثير من الدول، ووجدت فيه الحل لمشكلات السكن، وذلك لسرعة تنفيذه مقارنة بالبناء الأفقي المنفرد، وكذلك للعدد الكبير من الوحدات السكنية التي يمكن بناءها او انتاجها، وان هذا النمط من البناء يكون ناجحا وجاذبا فيما اذا طبقت فيه المعايير التخطيطية، والتصميمية المناسبة التي تجعل منه مجمعات سكنية متكاملة الخدمات والانشطة الترفيهية والثقافية والاجتماعية...

[1] فهد أبا الخيل، التوسع العمودي لحل مشكلة الإسكان، موقع اليوم 2016. http://www.alyaum.com/article/4096903

- ✓ وهناك من كان مؤيد لفكرة ان التوسع العمودي يساهم في توفير الأراضي لبناء مجمعات سكنية اكثر مما يوفره البناء الافقي الذي لم يعد ملائما للكثافة السكانية التي يشهدها المجتمع حاليا، فعملية البناء العمودي تساهم بشكل كبير بحل أزمة السكن خصوصا واننا نشهد نمو سكاني متزايد الأمر الذي يجعل عملية البناء الافقي غير مجدية بالاضافة الى أن البناء العمودي يساهم في توفير الخدمات وتجعلها سهلة أكثر من تقديمها في المناطق الحالية اي ذات التوسع الأفقي.

- ✓ لقد أخذ بعض المعماريين على عاتقهم مواجهة تحدي الكثافة بالبناء الافقي فاثبتوا امكانية الوصول إلى الكثافة العالية قد تتجاوز المائة وحدة سكنية في الهكتار الواحد دون ضياع الجودة البيئية. و لعل آخر مشروع للإسكان الاجتماعي الأفقي المكثف في بلدية 'فيفياندا" بمدريد الذي صممه مكتب 'مورفوزيزا و الذي تم إنجازه سنة 2007 نموذج لذلك التحدي و استمرار النقاش حيث بلغت الكثافة السكانية فيه 140 وحدة سكنية في الهكتار الواحد.

- ✓ ولتوضيح إيجابيات التوسع العمودي أكثر، علينا تعريف سلبيات التمدد المضاد له، وهو الافقي، فمن أهم سلبيات هذا النوع من التمدد العمراني هو التكلفة الباهظة والمرهقة لتشغيل البنية التحتية، ونقصد هنا تكلفة المواصلات، تشغيل الطاقة الكهربائية، تمديد المياه، شبكة الصرف الصحي، الخ، كما هو معلوم، فانه كلما اتسعت الرقعة العمرانية، ادى ذلك إلى تخفيض الكفاءة التكتلية لتشغيل البنية التحتية، ما يؤدي إلى تشغيل منخفض الكفاءة للبنية التحتية ككل.[1]

- ✓ من جهة أخرى، فإن العيش في مدن تتوسع بشكل افقي، يزيد من صعوبة التنقل لغير السائقين، أو ممن لا يريدون الاعتماد على سياراتهم، مما يضعف من احتمالية نجاح مشروع المترو والمواصلات (من يجرؤ على استخدام سيارته في مدينة نيويورك المتسعة عموديا ؟)

[1] / http : / / www . alyaum . com / article 4096903 - 2016

- ✓ بالحديث عن الوقت المستغرق في التنقل بين مناطق مدينة تتسع أفقيا، فان هذا يقودنا إلى نتيجة توصل اليها احد الابحاث، بان احتمال الوفيات جراء الحوادث المرورية يزيد أكثر من 5 مرات في المدن المتسعة افقيا عنها في تلك التي تتوسع بشكل عمودي، مما يفسر عدد الحوادث المرورية في تلك المدن المترامية الأطراف.

- ✓ ولتوضيح الفارق بين المدن التي تتسع عمرانيا بشكل أفقي، وتلك التي تنطلق عموديا وبشكل متكتل، يمكننا المقارنة بين مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا (أفقية التوسع)، ومدينة "برشلونة" في اسبانيا (عمودية التوسع)، حيث عدد السكان متقارب بشكل كبير في كلتا المدينتين، ومعدل الدخل للفرد متقارب أيضا، ولكن بالمقابل، تتوسع مدينة "اتلانتا" بمساحة تزيد 11 مرة عن مساحة برشلونة، مما ينتج عن ذلك زيادة كمية التلوث الناجم عن انبعاثات الكربون في مدينة "اتلانتا" لأكثر من 6 مرات عنه في مدينة "برشلونة".

- ✓ كذلك، تزيد النفقات الاستهلاكية للفرد الذي يعيش في مدينة تتخذ طابع التمدد الافقي، عن ذلك الذي يعيش في مدينة تتوسع بشكل عمودي، والزيادة في النفقات الاستهلاكية تتناسب عكسيا مع القدرة الشرائية للفرد، خصوصا اذا كانت النفقات على سلع عديمة المرونة. على سبيل المثال، في مدينة تتسم بالتوسع الافقي، فان الوقت المستغرق في التنقل من مكان الى آخر يزيد من انفاق الفرد على سلعة الوقود (سلعة عديمة المرونة). لاثبات ذلك، فقد ذكر احد الابحاث التي تم تطبيقها في الولايات المتحدة الأمريكية، ان الافراد الذين يعيشون في مدن تتوسع بشكل عمودي تقل نفقاتهم الاستهلاكية عن اولئك الذين يعيشون في مناطق تتوسع أفقيا، بواقع 33%.

- ✓ التوسع الراسي في المدن من خلال التوسع ببناء الأبراج السكنية يراه بعض المسيرين سيساهم في تطوير تلك المدن وتقدمها عمرانيا وهو حل سريع للحصول على سكن بتكلفة اقل وبوقت اسرع، خاصة في ظل عدم وجود التخطيط المناسب للمساحات الشاسعة التي بنيت عليها المدن ، فنشات مشكلة عندما وجدت أراضى بيضاء داخل النطاق العمراني تضغط على الخدمات مثل شبكات الصرف الصحي والكهرباء والهاتف.

- ✓ تعطي شعورا جميلا واحساسا بالمتعة للناس عند مشاهدة اعمال ضخمة وجميلة مصنوعة بيد البشر

- ✓ إمكانية توليد الطاقة اللازمة للمبنى وحتى الاكتفاء ذاتيا في حال الاستفادة من الواجهات والسطوح الواسعة الموجودة في المبنى لأنتاج هذه الطاقة بتقنيات خاصة.

- ✓ إمكانية جمع السكن مع اماكن العمل واماكن الخدمات العامة (حكومية ثقافية تعليمية ترفيهية دينية) ضمن كتلة بناء واحدة، مما يقلل من الاعتماد على المواصلات ويختصر الزمن وهذا مما يقلل من مخاطر التلوث البيئي الناجم عن انبعاث الغازات الضارة من وسائل النقل التي تعتمد على الوقود الأحفوري.[1]

## ب. سلبيات السكن العمودي:

- ⊗ إن البناء العمودي ظاهرة حضارية إلا أن حداثة التجربة وعدم وجود تخطيط نموذجي للمباني قد يحول دون نجاحه ، لأن طبيعة المجتمع قد يساهم ايضا في عدم انتشار البناء العمودي. فالسكن العمودي يمتاز عن الافقي في توفير خدمات البنية التحتية والاستفاده من الارض اكثر لزيادة الكثافة السكانية على الارض وتوفر الخدمات الاساسية وفق معايير الخدمات التعليمية ، الصحية ،والاجتماعية ) لكن هناك الجانب الآخر للسكن العمودي طبيعة الحياة الاجتماعية لساكنيه اي ان يكونوا ذات ثقافات متقاربة لتجنب المشاكل الاجتماعية.

- ⊗ لكن تجربة الاسكان العمودي بعد تجارب ميدانية عديدة في فرنسا وبريطانيا وهولندا وغيرها واجهت ردود فعل اجتماعية عديدة وقوية نتيجة أثرها على المجتمعات وارتباطها بالعديد من المشكلات النفسية والصحية بل والأمنية التي واجهها السكان، فقد وجدت تلك المجتمعات أن هذا النموذج السكني كثيرا ما يقترن بالكآبة النفسية والإحساس بالعزلة فيما يؤدي على المستوى الاجتماعي إلى تخريب شبكات العلاقات الاجتماعية وقد امتد الأثر إلى الأطفال بحكم عدم خروجهم الحر خارج البيت نتيجة تخوفات الأولياء مما يؤدي على مر الزمن إلى ضعف نمو هيكلهم العظمي وقلة مناعتهم الصحية، أما من الجانب الأمني فقد وجد باحثون أمريكيون أمثال أوسكار نيومن أن تخلخل الروابط الاجتماعية وتضخم الحياة الفردية المنفصلة عن الجماعة غالبا ما يكون وراء تردي الأمن وزيادة نسبة الإجرام والإعتداء في المدن الامريكية التي تتزايد عادة في المناطق السكنية المتعددة الطوابق.

[1] سعاد بن عودة. البناء العمودي السكني ودوره في الحفاظ على العقار وتسييره دراسة حالة المدينة الجديدة ماسينيسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، 2015\2016، ص23.

⊗ أدرك معماريون ومخططون ناقدون من جهتهم وبعد تقييم عشريات من التجارب الميدانية المتعددة في مختلف بقاع العالم ابتداء من أوربا وأمريكا أن البشر بفطرتهم يفضلون البناء الأرضي مهما كانت ظروفه عن السكن العمودي، وأن تقبلهم للسكن العمودي لا يكون إلا من باب الاضطرار، ولذلك فقد اتجهوا إلى طرح بديل "الإسكان الأفقي المكثف" لتعويض الإسكان العمودي.

⊗ أما من حيث اقتصاد الارض، فإن وضع العمارات في الموقع يحتكم الى قوانين الارتداد للسماح بدخول اشعة الشمس و كذلك حفظ الخصوصية. فمراعاة هذه القوانين يؤدي بالضرورة إلى تباعد المباني عن بعضها ونشأة مساحات فارغة واسعة جدا تتجاوز المقياس البشري، تتحول بفعل الزمن الى مجرد برار وأماكن قاحلة، وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى مضاعفة مهمات السلطات المحلية في الاعتناء بتلك الفراغات العامة من حيث النظافة والتشجير والصيانة العامة، أما على مستوى المدينة فإن نتيجة ذلك التخطيط هو ضياع عناصر عمرانية مترسخة في الحضارات الانسانية جمعاء مثل الشوارع والرحبات والازقة، ورغم الايهام بأن الدرج و المصاعد قد عوضت الشوارع والازقة، والسطوح السقفية قد عوضت الساحات، إلا أن الواقع قد كتب تلك النظرية، ولذلك فقد ظهر لخبراء البيئة العمرانية أن العودة إلى البناء السكني الأفقي المكثف هو السبيل الوحيد لإعادة تلك العناصر.

⊗ تم اثبات أن الفعالية الاقتصادية للبناء العمودي المسبق والإرتفاع لا يأتي الا بعد تجاوز طوابق عديدة تتجاوز العشرة، مما يجعل البناء بذلك العلو مدخلا لمشكلات تقنيات أخرى، أشد تعقيدا، هذا بالإضافة إلى غياب السياق الصناعي في البلدان المتخلفة الذي يدفع بها إلى التبعية التكنولوجية و تعطيل طاقاتها البشرية العاملة الهائلة. إن البناء العمودي المصنع بعد تجارب عديدة في الدول المتخلفة ذات العدد السكاني الهائل لم يقض على الأزمة فيها، بل إنه أدى إلى استنزاف ميزانياتها المحدودة دون تحقيق آمالها. و قد يكون البناء بالطرق التقليدية مثلما هو في الهند أو مصر التي تمتلك رصيدا بشريا ضخما من اليد العاملة أسرع من الطرق المصنعة العالية التي ترتبط بسياق البلدان المتقدمة تكنولوجيا و وجود اليد العاملة المتخصصة. فقطاع البناء هو احد مجالات الاقتصاد الاكثر استيعابا لليد العاملة.[1]

[1] سعاد بن عودة. مرجع سابق، ص25.

⊗ رغم كل الاجراءات والتجهيزات الوقائية الممكنة يبقى خطر حصول مصائب كارثية قائما (حرائق، انفجارات بسبب تماس كهربائي أو انفجار تمديدات انابيب الغاز أو المياه أو الصرف الصحى وغيرها من الأخطار ) نتيجة للكثافة السكانية الهائلة وضخامة المباني وكثرة الفعاليات الموجودة فيه وصعوبة الوصول لبعض اجزاء المبنى بالسرعة اللازمة.

⊗ عدم الشعور بالراحة والاستقلالية للساكنين بسبب الكثافة البشرية الهائلة وبسبب اختلاط السكن بفعاليات أخرى كثيرة (تجارة، ترفيه، صناعة، عبادة، تعليم...).

## سادسا: المنظور الثقافي الإجتماعي للسكن العمودي:

يشمل المنظور الثقافي والاجتماعي للسكن العمودي، في مدى التكيف والانسجام مابين المتغيرات الاجتماعية والثقافية، والتي تتمثل في ديناميكية السكان وحجم الأسرة، وكذلك الجوانب الثقافية التي تتحدد في العادات والعرف الاجتماعي، واختلاف التوزيعات السكانية، وحركية حجم الأسرة (بين الزيادة والنقصان)، واختلاف طبيعة الحياة ونظامها والتغيرات في نمط البناء، وهذا كله يحتاج إلى دراسة تحليلية لمختلف العوامل الثقافية والاجتماعية، ومعرفة أهم مشاكلها، وهذا ما هو مفقود داخل المجتمعات العربية وخاصة أن هذا النمط من العمران، يعد ظاهرة جديدة بالنسبة لهذه المجتمعات، مما يستلزم فتح المجال لدراسة وتحليل هذه الهياكل العمرانية، وتهذيبها وفقا لما تقتضيه الخصوصية الثقافية العربية.[1]

في الواقع أن فكرة صناعة الألبنية العمودية مبنية على أساس النظرية الميكانيكية التي تعتمد على التكرار والتنوع دون االعتماد على رغبات ذوق السكان، وهذا ما أكده المعماري الفرنسي (له كوربوزيه) عندما طلب منه الرئيس نيهرو –الهندي– أن يبني بعاصمة (البنجاب شاندراه)، فأجابه على اعتبار أن مخططه لم يأخذ بالحسبان عادات وتقاليد وأذواق الهنود – قائال: (ما معنى عادات الهنود في هذا اليوم ....و أنتم قلتم نعم لآلة، نعم، للسروال، نعم للديمقراطية...)، ومعنى هذا القول أن الهدف الرئيسي من بناء عمارة هو تكرار نمط من السكن إلا مالا نهاية،

[1] وائل عبد الرؤوف أحمد داود، البناء متعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني، رسالة ماجيستر، قسم: التخطيط الحضري الإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.، ص21.

بصورة عمياء، تؤدي بالإنسان إلى صراع مع المكننة المفرطة المتعارضة مع طبيعة الحياة، وإهمال العامل الإنساني الذي من المفروض عامل أساسي في اختيار الأشكال والأبعاد المتعلقة بالسكن والحي والمدينة.[1]

وهذا قد يترجم في الواقع غياب الدور الحقيقي للعقل المعماري من أبجديات مفهوم العلاقة بين العمارة والمجتمع، تظهر على شكل إهمال لبعض العناصر. المعمارية داخل المبنى السكني وخارجه، والتي لها قيمة ثقافية واجتماعية. بالنسبة لساكنيه، ففي الجزائر مثلا نجد أن بعض العناصر المعمارية مثل (الحوش وسط الدار...) لم يعد لها معنى في التصميم المعماري للمبنى العمودي، هذه العناصر التي كانت تؤدي دورا اجتماعيا وظيفيا ومناخيا، خاصة في المناسبات العائلية والأفراح والأعياد، وهذا قد فتح المجال أمام النظرة الاقتصادية للمجال وادخال أنظمة إنشائية جديدة، تحكمها معايير تقنية في ما يخص أبعاد الجدران وأحجام الغرف، التي هي في الغالب تأخذ شكل نمطي تكراري، من عمارة إلى أخرى.[2]

[1] عبد الحميد دليمي، (المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع). مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد:(12) نوفمبر 2007، 166-167.

[2] مبارك فريطاس. علاقة الجيرة في ظل أنماط السكن الجماعي (السكن العمودي) المنطقة الحضرية الجديدة – حملة 1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم االجتماع، 2014-2015، ص60.

## خلاصة الفصل:

انتشرت السكنات العمودية في انحاء كثيرة من العالم وبنفس فلسفتها الاصلية والتي تعتمد على التقدم التكنولوجي حيث ان التقنيات المستعملة في بناء المباني العالية هي نفسها في كل مكان مع اضافة مايعكس ثقافة وهوية كل بلد من خلال (الهوية ،الوظيفة ،الهيكل التوجيه ،البيئة وغيرها) ويعتبر السكن العمودي وحدة عمرانية ثقافية سوسيوحضرية حيث يكرس نوع السكن النمط الاجتماعية وهوية المجتمع من خلال العلاقات السائدة في ظل هذه التجمعات.

# الفصل الثالث:

# العلاقات الأسرية

# وجائحة كورونا

# I. العلاقات الأسرية:

تمثل الأسرة الوحدة الأساسية المشكلة للمجتمع بإعتبارها المصدر الأساسي الذي يحدد قيم وتوجهات الفرد وسلوكه في الوسط الحضري، حيث يسود هذا التكوين الاجتماعي –الأسرة– أدوار وتواصلات في جو من العلاقات الوظيفية والتي يمارس كل فرد من خلالها دوره ويطور من منه.

**أولا: مفهوم العلاقات الأسرية:** يعرف توفيق العلاقات الأسرية بأنها العلاقات التي تجمع بين الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل مفهوم العلاقات الأسرية: الأولاد أقارب الزوج والزوجة.[1]

كما يعرف بأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى شعور بالتماسك والصلابة.[2]

## ثانيا: طبيعة العلاقات الأسرية:

يشير دوركايم في مرجعه "مقدمة عامة في علم الاجتماع العائلة" أن: "النمط العائلي نلتمسه من خلال معرفة طريقة التعامل والتصرف عبر ما يسمى بالعرف والقانون، والأخلاق وهي ممارسات منظمة وثابتة مأخوذة من الرواسب عبر الأجيال، فالأعراف هي ما يشترك فيه الجماعة وتوجه تصرفات الفرد... حيث هي مفروضة على كل عضو من أعضاء المجتمع، ولا ترمز للفعل فحسب بل الواجب فعله كقاعدة علينا الامتثال لها، وإلا يتعرض الفرد للجزاء والعقاب... من طرف رب العائلة الحامل للشرعية الاجتماعية لممارسة السلطة.[3]

ومن بين الأعراف المفروضة ضمن العلاقات الأسرية ما يخص مواضيع الزواج واختيار الشريك، في المجتمعات التقليدية يتم الزواج تحت مسؤولية وإشراف الأسرة ويتم بصفة ضاغطة على الشخص عندما يبلغ سن الزواج، كما تعتمد على الاختيار لقرناء الأزواج ضمن المجال العائلي أو القرابي، أساس الزواج فتنشأ صلة القرابة بين الزوجين وأسرتيهما فتمتد وتتسع لتغطي مساحة أوسع[4] فيعتبرون أقرباء النسب، "لا تعني القرابة في علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة فقط وإنما تعني أيضا علاقات المصاهرة فالقرابة هي علاقات دومية والمصاهرة هي

[1] توفّيق سمّحة كرم. مدخل إلى العـلاقات الأسرّية . مكتبة الأنجلول المصرية، 1996، ص14.
[2] موسى عبد الفتاح ترك. البناء الاجتماع الأسرة، المكتب العـــــلم للنشـــــر والتوزع، بدون سنة نشر، ص65.
[3] Emil Durkeim, Introduction général à la sociologie de la famille, 1888.
[4] أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، ط4 ،2005، ص.2.

علاقات زواجية... كما نشير أن زواج ابن العم من ابنة عمه... لا يمكن التمييز بين القرابة والمصاهرة فالأقرباء يعتبرون أصهارا والأصهار يعتبرون أقرباء "ومنه نميّز بين الزواج الداخلي والزواج الخارجي.

## ثالثا: أنواع العلاقات الأسرية:

للعلاقات الأسرية مسارات متعددة حيث تنقسم إلى علاقات داخلية وعلاقات خارجية:

أ- **العلاقات الداخلية:** من العلاقات التي تظهر في الإطار الداخلي كمايلي:

* العلاقات الزوجية: تتمثل في مكانة الزوج ومكانة الزوجة وما يتضمنه كل مكانة من معايير، ومن اتفاقات مشتركة، والتفاعل المتبادل بين الزوج والزوجة، فتشمل هذه العلاقات مسؤوليات كل من الزوجين اتجاه بعضهما وما يسفر عن ذلك من محافظة على العلاقة الزوجية واستمرارها، وتتمثل المسؤوليات في الإشباع العاطفي، الاتفاق على مصاريف الأسرة، العناية بالأبناء وتنشئتهم، وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق ووجبات كل منهما

* العلاقة الأبوية: تتمثل في مكانة الأب والأم، ومكانة الأب والابن أو الأبناء وما تتضمنه كل مكانة من معايير، واتفاقات مشتركة، وتشمل وظائف كل مكانة على مسؤوليات و وجبات الأب اتجاه الأبناء، ومسؤوليات الأم اتجاه الأبناء، ومسؤوليات الأبناء ووجباتهم اتجاههم الولدين وتشمل هذه الوظائف، الرعاية، الحماية، التربية، التوجيه، من قبل الولدين فيما يقابل ذلك البر والطاعة من قبل الأبناء

* العلاقة الأخوية: تتمثل في مكانة الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى والأخوة الصغار وما تتضمنه كل مكانة من معايير واتفاقات مشتركة وتتمثل وظائف كل مكانة في مسؤوليات و وجبات الإخوة اتجاه بعضهم البعض وتشمل هذه الوظائف في التدريب على المشاركة والتنافس والتكاتف والتأزر.[1]

ب- **العلاقات الخارجية:** وتكون خاصة مع الجيران والأقارب وزملاء العمل، ويجب أن يشترك فيها كل أفراد الأسرة، كما يجب أن يتم تطويرها باستمرار وتقيمها من طرف الأب والأم.[2]

إذا مما سبق ذكره يمكن القول أن هناك نوعين من العلاقات الأسرية علاقات داخلية تتمثل في العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الأبوية التي تتمثل في علاقة الوالدين بالأبناء وأخيرا العلاقة الأخوية التي تربط بين الإخوة

[1] نخبة من المختصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة ،2008.
[2] أحمد عبد اللطيف أبو سعد: الإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق، عمان،الأردن ، 2008.

وكل فرد في هذه العلاقات له مكانة و واجبه الخاص اتجاه كل فرد آخر وهناك العلاقة الخارجية المتمثلة في علاقة الفرد بالمجتمع الخارجي مثل الأصدقاء والجيران.

## رابعا: أهمية العلاقات الأسرية:

– تعد العلاقات بين أعضاء الأسرة الأساس في تشكيل الجو الأسري ذلك أن الأسرة تمثل نظاما متكاملاً يلعب كل عضو فيه دور فعال من خلال التأثير في عضو أو أكثر من أعضاء الأسرة، وهو ما يجسد الكيفية التي يتعامل بها كل عضو مع الآخر ثم يتمخض عن ذلك الجو الأسري مستوى التفاعل وأسلوبه وبالتالي يكون لكل أسرة جوها الخاص الذي رسمته التفاعلات بين أعضاءها، وخصوصا التفاعل بين الولدين الذين يكونان بمثابة المشرعين لطريقة وأسلوب التفاعل بين الأعضاء والعلاقة بين الولدين تمثل النموذج لأسلوب العلاقة بين الجنسين (الذكر، الأنثى) بالإضافة إلى ذلك ترسم علاقة الولدين لأعضاء الآخرين كيفية العمل والمساهمة في الحياة العامة وكذلك طريقة التآلف ومصاحبة الآخرين.

– إن كل فرد من أفراد الأسرة يتعلم من الجو الأسري أشياء كثيرة ذات علاقة بالحياة داخل النظام الأسري، كطرق النقاش والمحاورة، بالإضافة إلى أشياء أخرى ذات علاقة بالحياة العامة خارج النظام الأسري.[1]

– كما تمثل الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع كلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك بين أعضاء الأسرة كبيراً، كلما أدى ذلك إلى علاقات و روابط و ضوابط اجتماعية سليمة بين أفرادها في تعاملهم داخل الأسرة وفي المجتمع الأكبر.[2]

ومما سبق يمكن القول إن أهمية العالقات الأسرية تتمثل في مدى التفاعل وأساليبه، ونوع علاقة الولدين مع بعضهم ومع أولادهم، فإذا كان الأسرة يسودها النظام والحوار والمحاورة والتعاون والتفاهم والتشاور فالعلاقة ستكون سليمة وهذا يزيد في التماسك الأسري بين أعضاء الأسرة.

[1] عبد العزيز عبد الله البرثين: الإرشاد الأسري، دارالسحاب، القاهرة، مصر 2004.
[2] داليا مؤمن:الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب ،ط1 ،القاهرة ، مصر ، 2004.

## خامسا: العلاقات الأسرية وملامح تغييرها:

إن العلاقات الداخلية بين الأباء والأمهات وبينهم وبين الأبناء، وبين الأخوة وبعضهم تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي: مثل بناء الأسرة ونبذ السلطة السائدة والتحضر والتغير التقني واشتغال المرأة، وتشير الخولي (1984 م، ص 327) في أنه بالرغم من أن خروج المرأة للعمل قد أثر بعمق في العلاقات الأسرية ، إلا أن هذا التأثير لم يبلغ مداه كما بلغ في الأسرة بالمجتمعات الغربية نظراً لاستمرار فعالية النسق القيمي في المجتمع و علم استجابته للتغير بالقدر الذي تغيرت به الأسرة الغربية.

وقد أدى التغير الاجتماعي الراهن إلى تغير أدوار الزوجين و مكانتهما ، كما تحولت الأسرة الأبوية القديمة إلى أسرة ديموقراطية تقوم على قيمة المساواة بين الأطراف المكونين لهاء و العلاقة الرسمية التي كانت تربط بين الآباء والأبناء المعتمدة على تمايز المكانة سوف تتحول إلى علاقة من نوع جديد شديدة التنوع ويتامشى مع الأوضاع الجديدة للأسرة الحديثة.

إن التغير الاجتماعي والتكنولوجي يصاحبه تغير في العلاقات الأسرية الداخلية، وقد يؤدي هذا التغير إلى زيادة الترابط أو يؤدي إلى التفكك، هذا ويرى البعض أن هناك علاقة بين التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه المجتمعات الخليجية والتفكك الأسري، فهناك شريحة من الأسر الغنية تعيش حالة من التفكك الأسري الذي تعد أموالها أحد عوامل هذا التفكك، والأولاد في تلك الأسر يعانون من فراغ عاطفي كبير ناجم عن هذا ما المقتنيات الكبيرة التي في أيدي أبناء هذه الفئة إلا قشرة هزيلة تخفى ورائها تعاسة كبيرة، كما أن هناك مشاكل ناجمة من توفر الأموال في أيدي الأبناء كالمخدرات والقيادة المتهورة، هذا بالإضافة إلى وجود مشاكل ناجمة من تعدد المربيات الأطفال الأسرة الواحدة، وهناك مشاكل نفسية كثيرة ناجمة عن العتاب الطويل للآباء عن أبنائهم وتدليل الأمهات لهم كتعويض عاطفي.[1]

ومن ناحية أخرى فقد زادت المسافات بين الآباء والأبناء، وكذلك تزايدت ظاهرة صراع الأجيال، وطالت فترات غياب الوالدين عن المنزل بسبب الانشغال بتوفير لقمة العيش، و وجود الخدم سهل خروج الوالدين في أي وقت

[1] إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي. أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات التحصل على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلي تخصص السكن و إدارة المنزل، السعودية، 2004، ص ص 52-54.

دون القلق على الأبناء لأنهم ليسوا وحدهم في المنزل، هذا بالإضافة إلى حدوث طفرات وقفزات معلوماتية يكتسبها الأبناء لا يستطيع الآباء اللحاق بها.[1]

إن مقدار الزيارات والعلاقات الاجتماعية مع الأسرة الممتدة تميل إلى الضعف مع مرور الزمن من حيث الوقت، إلا أن الدراسة أكدت على الأهمية الثقافية والرمزية للأسرة الممتدة حيث لا تزال في غاية الأهمية في المجتمع الحضري، وهو أمر له ما يبرره في ظل الثقافة العربية الإسلامية القائمة على تعظيم سلطة الأبوين والنظر بالتقدير للعلاقات القرابية.[2]

## II. جائحة كورونا:

أثر فيروس كورونا المستجد جذريا على جميع مظاهر النشاط الحضري الاجتماعي من خلال ما نراه اليوم، فماهو هذا الفيروس وكيف انتشر وأثر بهذه السرعة والقوة؟

### أولا: تعريف فيروس كورونا:

حسب منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا هي"فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، وفيروس كورونا المستجد (nCoV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS–CoV) قد انتقل من قطط إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS – CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر، وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس، وفي

[1] سوسن الشاعر . " قضايا و مشكلات أسرية من واقع معايشة صحفية –دعم دور الأسرة في مجتمع متغير"، عدد خاص بمناسبة اختتام فعاليات السنة الدولية للأسرة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليجي العربية (العدد28: 1994)، ص346.

[2] أبو بكر أحمد باقادر، التطور الاجتماعي والعمراني وأثرهما على البيئة والأسرة، الأسرة والمدينة والتحولات الجتماعية بين التنمية والتحديث، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية لمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليجي العربية (العدد28: 1998)، ص93.

الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة.[1]

## ثانيا: طرق إنتشار فيروس كورونا:

**الطريقة المباشرة:** وهي تنتقل من شخص إلى آخر مباشرة بوساطة أحد الأمور التالية:

- ← الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الأمراض انتقالا الأمراض الجلدية المعدية مثل الجرب والقمل والفطريات
- ← الرداد الصادر من المصاب بواسطة السعال أو العطس أو البصق مثل الانفلونزا والسل العلاقات والتجارب والملامسة الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والايدز
- ← بواسطة نقل الدم تنتقل عندما يكون الدم مصابا بمرض مثل الايدز
- ← من الأم إلى الجنين عبر المشيمة مثل مرض الايدز

**الطريقة غير المباشرة:** والذي يحتاج إلى وسيط آخر لنقل المرض من شخص إلى آخر مثل:

- ← الوسائط الحية أي الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة مثل القوارض والحشرات والحيوانات الأخرى وخير مثال عليه مرض الطاعون وانفلونزا الطيور
- ← الوسائط غير الحية الموجودة في الطبيعة مثل الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية مثل التسمم الغذائي والإسهامات والجفاف والتهابات الأمعاء"

وبما أن فيروس كورونا (كوفيد 19 ) من بين الأمراض المعدية فإن طريقة انتقاله أيضا تتم بطريقين مباشرة وغير مباشرة، وقد أثبتت أغلب الدراسات والأبحاث حول طريقة انتشار فيروس كورونا أن "طريقة الانتقال الرئيسية هي من إنسان إلى إنسان عن طريق المفرزات التنفسية المزفورة (مثل السعال أو العطاس)، لهذا يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 15 متر على الأقل حتى لا تنتقل العدوى إذا عطس شخص مصاب (الازدحام خطير)، تبقى القطرات الناقلة لفيروس كورونا معلقة في الهواء لفترة قصيرة. وقد تترسب على منضدة مثلا أو أي شيء من هذا القبيل، فيصبح ناقلا للعدوى عندما يلمسه شخص ما ولا يغسل يديه جيدا بالماء والصابون، وينصح بغسل

[1] بيان منظمة الصحة العالمية. الرابط: https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus

اليدين كل حين وآخر حيث قد تنتقل العدوى من مسك أكرة باب ملوث، من اليدين تتم بعد ذلك الإصابة بالعدوى عندما يلمس الشخص فمه أو أنفه أو عينه فيجد الفيروس طريقه إلى الجهاز التنفسي للشخص، ويفترض أنه شبيه ببقية فيروسات الكورونا، التي قد تبقى حية ومعدية على السطوح المعدنية، أو الزجاجية، أو البلاستيكية، لفترة تصل إلى تسعة أيام في درجة حرارة الغرفة.[1]

## ثالثا: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كورونا-كوفيد 19:

لا يوجد حتى الآن أي علاج أو لقاح فعال ضد فيروس كورونا الجديد، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير بعضها. "ولمنع الإصابة توصي منظمة الصحة العالمية بغسل البدين بشكل منتظم، وتغطية الفم والأنف عند السعال، وتجنب الاتصال عن قرب مع أي شخص يظهر عليه أعراض مرض في الجهاز التنفسي (مثل السعال).

فكإجراء وقائي يجب على كل شخص غسل يديه بالماء والصابون بين حين وآخر وعدم لمس اليدين للفم والأنف أو العينين حتى لا يجد الفيروس مسارا إلى الجهاز التنفسي، والابتعاد عن الآخرين قدر الإمكان، فهذه السلوكات البسيطة يمكن للإنسان أن يحمي نفسه وأقاربه وذويه وبناء على التجارب الماضية في تفشي الأوبئة والجوائح.

تحاول العديد الحكومات والدول اعتماد بعض الإجراءات الوقائية التي اعتمدت سابقا كالتباعد الاجتماعي وإغلاق الحدود وعزل الحالات والاختبار وزيادة الحصانة بين السكان إلى إبطاء انتشار الفيروس التاجي، وتبقى بطبيعة الحال هذه الإجراءات متباينة بين دولة وأخرى، ما يعني أننا سنكون أمام نتائج مختلفة في إنحصار الفيروس.

وتجدر الإشارة هنا أنه لا يمكننا التنبؤ بالمسار الذي سيكون عليه الفيروس المستجد (كوفيد 19)، لكن تجربة البشر مع مثل هذه الأوبئة أنها قد تمتد إلى فترة طويلة، وخلالها نتعلم كيفية التعايش معها بالتدريج ومن ثم التقليل من آثارها المدمرة.

[1] نعيمة بوعموشة. فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر -دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد:02، (جوان 2020)، ص126-127.

كما أن الباحثين لا يعلمون الكثير عن طبيعة الفيروس أو سلوكه، وتتراكم الأبحاث حاليا، ومع الوقت قد يؤدي إلى فهم أعمق له، وبالتالي تصبح هناك فرص أفضل في مكافحة وعلاج هذا الفيروس.[1]

## رابعا: كوفيد 19 ومستقبل العلاقات الاجتماعية:

إلى جانب التأثيرات القوية التي ستحدثها كورونا على العلاقات الدولية والسياسية بين الدول والجانب الاقتصادي والمنظومة الصحية سيكون الجوانب الاجتماعية والإنسانية هي الأخرى احد المجالات التي ستظهر فيها التغيرات العميقة التي سوف تحكمها بقسوما كانت العلاقات الاجتماعية والإنسانية بؤرة الاهتمام والتحليل وموضوع اللعديد من البرامج التلفزيونية والإعلامية عموما، انطلاقا أنه بدون علاقات إنسانية جيدة، لا يمكن أن تكون هناك نوعية حياة جيدة بل لا يمكن أن تكون حياة أصلا ان الافراد يرتبطون ببعضهم البعض وبالمجتمع ليس من أجل الاستمرار في الحياة وتقلباتها ولكن ايضا لان المجتمع يلبي حاجات ضرورية للفرد كالاعتراف والهوية.

تشكل العلاقات الاجتماعية بؤرة التحليل والاهتمام في عام الاجتماع، ولقد انصب اهتمام الرواد الأوائل لعلم الاجتماع على هذا الموضوع لأهميته وخاصة أنهم ظهروا في وقت شهد فيه المجتمع الأوربي تغيرات عميقة وانتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى والاقتصاد من مرحلة إلى أخرى تطبعها الصناعة . كظاهرة جديدة تحت سيطرة البرجوازية كطبقة جديدة نسلمت والعمالي الحكم بعد أن أطاحت بالارستقراطية وكانت تسعى إلى إحكام سيطرتها على المجتمع وهكذا تجد موضوع العلاقات الاجتماعية والرباط الاجتماع والتضامن الاجتماعي من أهم المفاهيم والمواضيع التي شغلت هؤلاء المفكرين رغم بعض الاختلافات في التحليل وهنا يمكن ذكر أوغست كونت الذي أعطي للعلاقات الاجتماعية بعدا السانيا عالميا من خلال العلاقات الاجتماعية، لا يعني Conte أبدا ببساطة الانتهاء إلى مجموعة اجتماعية أو أمة معينة ديل تشمل الموتى والأحياء والمستقبل.

أما إميل دوركايم فقد ذهب بالموضوع يعيدا بالمقارنة مع كونت وهنا نجد العديد من المفاهيم والمصطلحات التي وظفها دوركايم لتكوين أطروحته حول العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية مثل التضامن الآلي والتضامن العضوي والتماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والضمير الجمعي وغيرها خاصة أن دوركايم كان يشهد فترة ظهور الفر دانية التي قامت عليها الليه الية والرأسمالية عموما وحتى ما يعكسه تعريقة للعلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية على أنها تعبير عن التناقض بين الميل إلى الفردية والعربية المتضامن العضوي بين الرجال.

[1] نعيمة بوعموشة، مرجع سابق128-129.

أما كارل ماركس وانطلاقا من مفاهيمه الصراع والاغتراب فان العلاقات الاجتماعية في ظل النظام الرأسمالي هي علاقات غير طبيعية وهي لصاح الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج أما تونيز F.Tonnies، الذي كان من أوائل الذين تطرقوا لموضوع العلاقات الاجتماعية انطلاقا من تفرقته بين الجماعات والمجتمعات وعليه بالنسبة له، فان العلاقات اجتماعية في الصنف الأول أي هي علاقات "دافئة، مسنية بإرادة طبيعية وتتميز بالتأثيرات، وبالتالي فهي مجموعات صغيرة تعمل على مبدأ التشابه بين أعضائها على العكس من ذلك، يتميز الصنف الثاني الذي هم المجتمع بعلاقات اجتماعية "باردة"، والتي تقوم بشكل أكبر على المبادرات الفردية المدروسة وزيادة المنافسة بين الأفراد، أما عالم الاجتماع الألماني الأخر ماكس فيير فقد ربط العلاقات بموضوع العقلانية التي أصبحت السمة البارزة في المجتمعات الغربية.

لقد حاول كل هؤلاء المفكرين أن يربطوا بين الفرد والجماعة بين الحربية الفردية والشخصية وبين الرباط الاجتماعي الذي يربط الجماعة، لقد أشاروا إلى مسألة العيش سويا في مجتمع من الأفراد، ومع أن الحضارة الغربية فيما بعد ونتيجة لعملية التصنيع الكثيفة التي أدخلت المجتمع إلى مرحلة مجتمع ما بعد الصناعي وبعدها مجتمع الاستهلاك وتلتها مجتمع الشبكات فإن موضوع العلاقات الاجتماعية كان حاضرا على الأقل على مستوى الخطاب بينما على مستوى الواقع فقد أثرت نوعية الحياة التي وصل إليها الفرد على شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية فظهرت الفردائية والأنانية التي طبعت المجتمع وجعلت الإنسان مثل الآلة من العمل وتعظيم الدخل إلى الاستهلاك بدون التفكير في نوعية العلاقات الإنسانية التي يجب أن تكون مبنية على التضامن والمساعدة الاجتماعية، هذا التضامن الذي اعتبر هو أساس الروابط الاجتماعية.[1]

وما إن وصلت العلاقات الاجتماعية إلى هذا الحد من التردي عمقت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة هذا الأمر، فقد لعبث الانترنات ووسائل التواصل الاجتماعي الدور الأبرز في زيادة التباعد الاجتماع والعزلة الاجتماعية ورغم أنها قربت المسافات إلا أنها أبعدت الأجساد وقضت على الحميمية والشعور بالدفء الاجتاعي والإنساني.

وقد حاول بعض علماء الاجتماع التقليل من أثر هذا الواقع و أوضحوا أن هذه الوسائل الحديثة مثل الانترنات قد خلقت روابط جديدة للفرد إلى جانب الروابط الأولية لأسرته وأقربائه وأطلقوا على هذا الارتباط الجديد بالارتباط الضعيف في مقابل الارتباط القوي، وهذا حسب رأيهم يفسر هيمنة الانترنت على حياتنا وربما نجاحها والمجتمع وصلت إليها علاقاتنا الإنسانية والاجتماعية تأتي كورونا التدخلنا في نفق جديد و واقع جديد يقوم على التباعد

[1] عبد العالي دبلة. سوسيولوجيا كوفيد-19 عندما يفقد العالم توازنه، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، ص47-50.

الاجتماعي جهة والحظر الصحي من جهة ثانية، هذا الواقع الجديد أمام هذا المشهد وهذه الوضعية التي وصل إليها الفرد المفروض علينا بقوة ولا مجال لنا للإختيار لأن عكسه الوفاة وما تخلفه من أثار ومشاعر لدى الأفراد والعائلات وشبكة العلاقات الاجتماعية.

إن المؤشرات تقول أن كوفيد 19 سيستمر معنا طويلا وهذا يعني أنه يجب التأقلم مع هذا الوضع الجديد، وما سوف يخلفه من سلوكات وعلاقات اجتماعية خاصة وظواهر جديدة سواء على المستوى الاجتماعي أو النفسي فكثير من الأفراد سيجدون صعوبة مع هذا الواقع الجديد والذي لا خيار لهم سوى التعايش معه فصحة الفرد وعائلته ومحيطه الاجتماعي ستجعل الأفراد يضحون بحريتهم ورغباتهم واختياراتهم وأولوياتهم.

يجب أن نستعد لواقع جديد لن تكون لنا فيه الحرية كما كانت ستكون الأمور مغايرة تماما، ستكون الحسابات كثيرة وكل خطوة يخصوها الفرد تكون محسوبة مسبقا، إن الحياة غالية وتثمينة وهي تستحق مناكل هذا الاهتمام والتضحيات، إن الأثر الذي ستخلفه هذه الجائحة سيكون كبيرا على شبكة علاقائنا الاجتماعية والإنسانية ومن دون شك ستخفي كثير من المظاهر التي صاحبتنا طيلة العقود الماضية، وسنكتسب ثقافات جديدة ومارسات تكون أكثر عقلانية واتزانا، أن التباعد الاجتماعي الذي فرضته هذه الجائحة ستكون له ايجابيات غير متوقعة ستنعكس على الأسرة وعلى صحة الفرد وأفراد المجتمع بصمة أعم، وكما يقول المثل رب ضارة نافعة.[1]

[1] دبلة عبد العالي. مرجع سابق، ص51-52.

## خلاصة الفصل:

إن تداعيات الظروف الحالية تضع الأسر في سائر أنحاء العالم أمام اختبار حقيقي، يقيسون به مدى صلابة علاقاتهم في ظل انتشار فيروس كورونا لجأت الدول إلى تطبيق مبدأ التباعد الجسدي لتقليل فرص انتشار الوباء، وترتب على ذلك بقاء أفراد الأسرة معا في المنزل لفترات طويلة، مما يحتم تغير في سير العلاقات بينهم من جهة وبين جيرانهم وأقربائهم من جهة أخرى، كما الأسرة يفترض بها أن تكون واحة الأمان والاستقرار والسعادة لأفرادها، وأن تكون العلاقات فيها مؤسسة، وأن يحرص فيها كل فرد على مصلحة الآخر، سواء في إطار العلاقة الزوجية، أو في علاقة الآباء بأبنائهم، والعكس، أو في علاقة الإخوة بين بعضهم وبعض.

# الجانب

# الميداني

# الفصـــل الرابع:

# الإجراءات المنهجية

# للدراسة الميدانية

## تمهيد

إن الحصول على نتائج دقيقة لدراسة ما لا يقتصر فقط على الدراسة النظرية وإنما يتطلب إجراءات ميدانية من أجل تحقيق فرضيات البحث، لهذا فالباحث مطالب بالاختيار الدقيق للمنهج العلمي الملائم والأدوات المناسبة لجمع المعلومات، وكذلك الاستخدام السليم والصحيح للوسائل الإحصائية من أجل الوصول إلى نتائج ذات دلالة ودقة وذلك بغرض دفع البحث العلمي إلى التقدم.

لذلك سنحاول التطرق للجانب الميداني قصد دارسة الموضوع دارسة ميدانية حتى نتمكن من إعطاء المنهجية العلمية حقها لهذا يجدربنا الخروج إلى الواقع الذي من خلاله سنجعل ما درسناه في الجانب النظري عرضة إلى الامتحان والاختبار وكذا تطابق المعلومات النظرية التي تناولناها في الفصول السابقة ويتم ذلك عن طريق تحليل ومناقشة نتائج إستمارة الاستبيان الذي وجه لسكان مدينة طولقة.

## أولا: مجالات الدراسة:

1- **مجال الدراسة المكاني:** مدينة طولقة عبارة عن مقر لإحدى دوائر ولاية بسكرة ألا وبلديتها من أهم البلديات بالولاية نظرا لموقعها الإستراتيجي، يحدها من الشمال بلدية مدوكال وبيطام من ولاية باتنة، أما شرقا فيحدها كل من بلدية الحاجب وبوشقرون وليشانة ولوطاية، ومن الجنوب يحدها كل من ليوة وبرج بن عزوز، أما من الجهة الغربية فيحدها كل من فوغالة لغروس، الشديبة، بلدية زرزور ولاية المسيلة، تقع البلدية في منطقة سهلية وسط واحات النخيل على مسافة 36 كلم عن مقر ولاية بسكرة، وتتربع على مساحة 1214.30 كم$^2$ و بلدية طولقة تظم ثالث تجمعات عمرانية كبرى.

**شكل رقم 01:** خريطة إجمالي حالات الإصابة covid-19 إلى غاية 29 ماي و 11 جوان 2021.

المصدر: https://news.google.com/covid19

**شكل رقم 02:** تعريفي يوضح تموقع مجال الدراسة (مدينة طولقة)

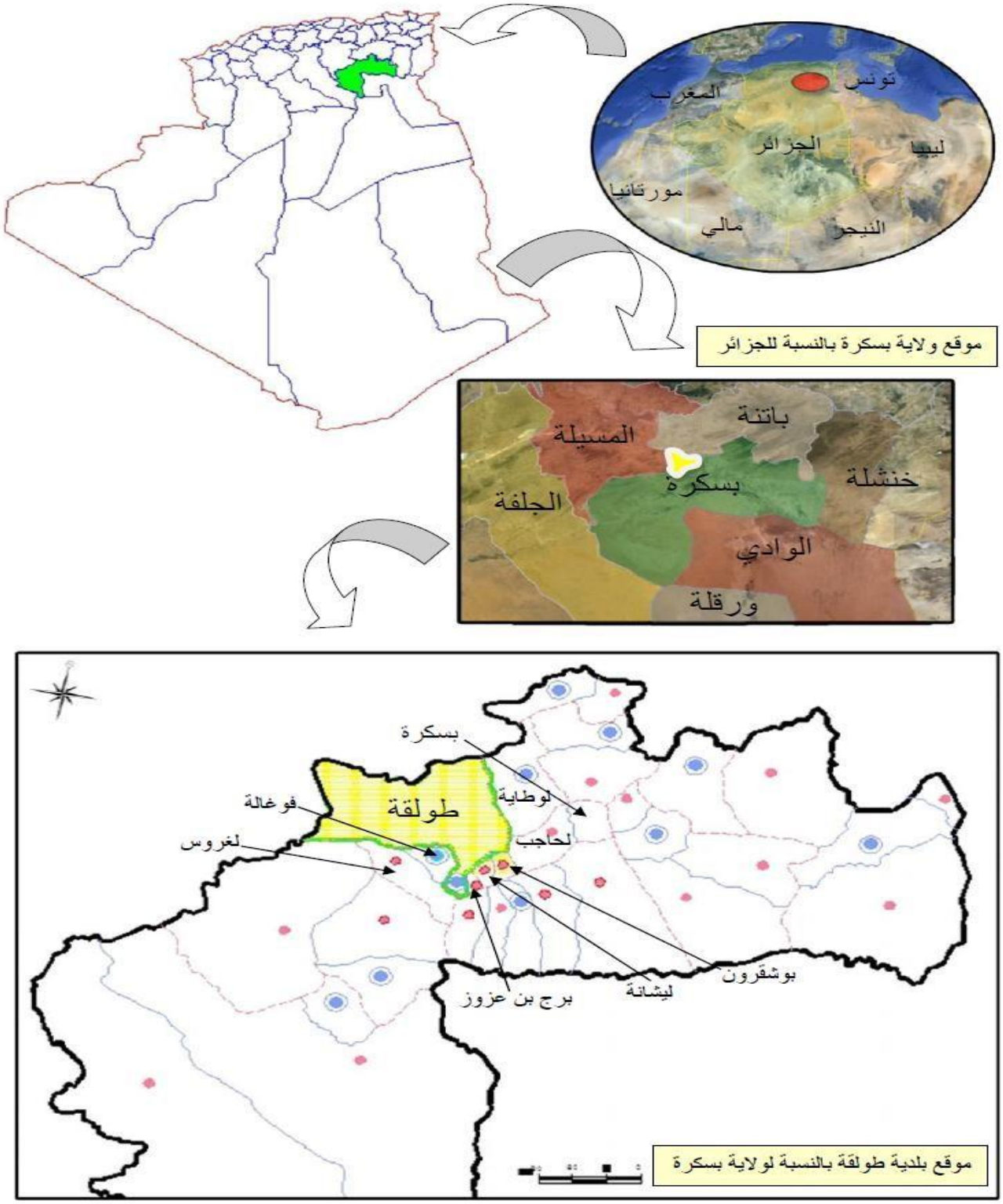


**المصدر:** من إعداد الطالب

**2- المجال البشري:** وهو المجتمع الذي ستجرى عليه عينة الدراسة (أسر السكن العمودي بمدينة طولقة) حيث تم اختيار عينة منهم تتمثل في سكان حي 400 مسكن طولقة.

تعرف العينة بأنها: مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليه الدراسة، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله و وحدات العينة قد تكون أشخاصا كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.[1]

واعتمدت الدراسة الحالية على العينة العينة القصدية Sample Purposive هذه العينة يقوم باختيارها الباحث طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث، مثل هذه العينة بالعينة الهادفة، أو القصدية أو الحكمية [2].

وتم اختيار هذه العينة بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية لكل فئات سكان الحي والبالغ عددهم 400 أسرة تم أخذ 20 مفردة تكون ممثلة للمجتمع وهي المتاحة وذلك للوقوف على أكبر قد ممكن من التجارب التي تبنى على أساسها ردود وإجابات المبحوثين.

**3- المجال الزماني:** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 04 ماي إلى 11 جوان 2021.

- حيث كانت الفترة الأولى من 04 إلى 29 ماي: تم فيها زيارة حي 400 مسكن بمدينة طولقة، كما تم من خلالها توزيع إستمارة استبيان على عينة الدراسة من السكان.

- أما الفترة مابين 01 جوان إلى 09 من نفس الشهر، تم خلالها تفريغ الجداول والتعليق عليها وإعطاء الاستفسارات الخاصة بكل جدول.

1 عادل مرابط، وعائشة نحوي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد الرابع (2009) ، ص 127.

2 السعدى الغول السعدى، مناهج البحث، الدبلوم الخاص فى التربية (جميع الأقسام)، ص9. الرابط: http://www.univ-oeb.dz/fsesnv/wp-content/uploads/2019/07

## ثانيا: منهج الدراسة

المنهج المتبع في البحث العلمي يعني إتباع مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم "وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة".[1]

إن البحث في الحقائق ومحاولة التوصل إلى قوانين عامة لا يكون أبدا بدون منهج واضح يلزم الباحث نفسه بتتبع خطواته ومراحله بكل دقة وصرامة، ويمثل المنهج في البحث العلمي مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة انطلاقا من مبدأ أن هذه الأخيرة ليست ملكا لأحد، لكن بناء دائم ومستمر وهو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة واكتشاف الحقيقة ويختلف منهج البحث باختلاف المواضيع المعالجة ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية.

وبما أن عنوان دراستنا هو **السكن العمودي وانعكاساته على العلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا** وانطلاقا من طبيعة موضوعنا فإن مشكلة البحث تفرض علينا إتباع **المنهج الوصفي التحليلي** للتحقق من صحة الفرضيات، ويعتمد هذا المنهج على "جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها انطلاقا من تحديد المشكلة، تم اختيار عينة البحث، وأساليب جمع المعلومات والبيانات وإعدادها و وضع قواعد لتنظيمها وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها واستخلاص التعليمات والاستنتاجات منها في عبارة واضحة محددة"،[2] كما أنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث الاجتماعية وملاءمته لدراسة العديد من المشكلات السوسيوحضرية كهذا النوع من الدراسات.

**ثالثا – أدوات جمع البيانات:** اعتمدت الدراسة الحالية على جملة من التقنيات تمثلت في:

أ–**الملاحظة** : تعتبر من أهم الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي لجمع المعلومات وهي نقطة البداية حيث تقوم بنقل ما تحدث من ظواهر اجتماعية إذ يلاحظ الباحث ما تحدث من حوله ويسجل ملاحظته ومشاهداته وعلى هذا الأساس تعتبر الملاحظة عملية أولية يتصل فيها الباحث الاجتماعي بالواقع الذي يريد دراسته وادراكه وللملاحظة أهمية هامة في وسائل جمع البيانات و بالتالي كان استخدامنا **الملاحظة البسيطة** وهي صورة مبسطة من المشاهدة العادية، ولا تخضع لأي قاعدة، ولا تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية

[1] عبد الرحمن بدوى. مناهج البحث العلمي، ط3، 1977، ص4.

[2] ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق. البحث العلمي / مفهومه - ادواته – اساليبه، ط1، 1988، ص189.

محددة، وهي تدخل على نطاق المعرفة الحسية، والتي تنحصر على بعض المواقف المحدودة، كملاحظة العامل مثلا يقوم بعمله أو نشاطه اليومي، على أن هذه الملاحظة قد تتحول في بعض الأحيان إلى ملاحظة مقصودة، فيصل فيها الباحث إلى تقرير حقائق علمية نتيجة حدوث الظاهرة بالصدفة،[1] حيث تعرفت كطالب على عدةِ تصرفات وسلوكيات وردود فعل سكان مدينة طولقة المجاورة لمسقط رأسي (دائرة فوغالة) من خلال زيارة المدينة الدائم وهذا الحي تحديدا، وهذا ما أعطاني إنطباع أولي حول تصورات السكان حول الجائحة والوضع الوبائي داخل هذا الوسط الحضري.

**ب-إستمارة الإستبيان** : وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة المتسلسلة يصفها الباحث بعناية فائقة بقصد الحصول على معلومات حول ظاهرة معينة وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم والشكل والمضمون والهدف، ومنها ما هو مكتوب ومنها ما يوزع بالبريد الالكتروني أو تنشر في الصحف والمجلات، وتتكون الاستمارة من قائمة التي توجه عينة البحث ليقوم المبحوث بالإجابة عليها وقد تضمنت الاستمارة 40 سؤالا وزعت على ثلاثة محاور وهي كالآتي:

- **المحور الأول** : محور البيانات الشخصية : أهم ما جاء فيه (النوع الاجتماعي، السن، المهنة..) يساعد في تحديد خصائص العينة.

-**المحور الثاني**: بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة داخل المسكن العمودي في ظل جائحة كورونا تضمن مجموعة من الأسئلة عن مشاكل النقل (مدة الإقامة بالسكن، عدد الغرف، التزام الأفراد تجاه بعضهم..) لينتهي المحمور بسؤال مفتوح.

-**المحور الثالث** : بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة الخارجية (المحيط – الأقارب) ويتضمن مجموعة من الأسئلة حول الفعاليات الاجتماعية التي يقام في ظل جائحة كورونا وتغير العلاقات من خلال ذلك.

## خلاصة الفصل:

إن الإعتماد على الإطار المنهجي في أول فصول الجانب الميداني حيث يتكون من منهج مناسب للدراسة وإختيار عينة تمثله بإستخدام جراءات وأدوات مناسبة لجمع البيانات والحقائق تمكننا من تحقيق نتائج أكثر واقعية ودقيقة وقريبة من المصداقية.

[1] محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003، ص193.

# الفصل الخامس:

# تبويب وتفريغ

# وتحليل النتائج

**أولا- تبويب وتفريغ وتحليل البيانات :** اعتمدت الدراسة الحالية عن أسلوب التحليل الإحصائي في شكله البسيط من التكرارات والنسب المئوية بعد تصنيف وتبويب البيانات.

**1- محور البيانات الشخصية:**

**جدول رقم (01):** النوع الإجتماعي لأفراد عينة الدراسة

| النوع الاجتماعي | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| رجل | 13 | 65 |
| إمرأة | 7 | 35 |
| المجموع | 20 | 100 |

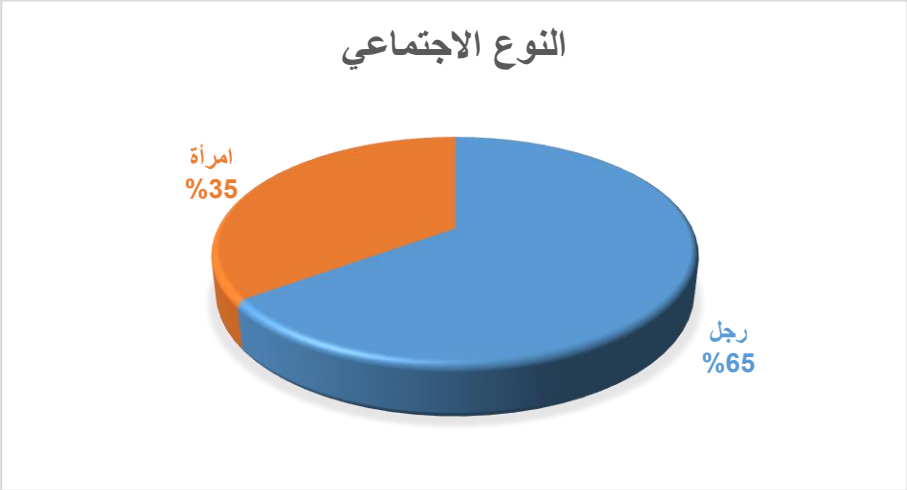


نلاحظ من خلال القراءة الجدولية يتضح لنا أن أكثر من النصف بنسبة 65% رجال في حين يقابلها 35% نساء.

**جدول رقم (02):** الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة

| الفئات العمرية | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| أقل من 30 سنة | 0 | 0 |
| بين 30 و 50 سنة | 17 | 85 |
| أكثر من 50 سنة | 3 | 15 |
| المجموع | 20 | 100 |

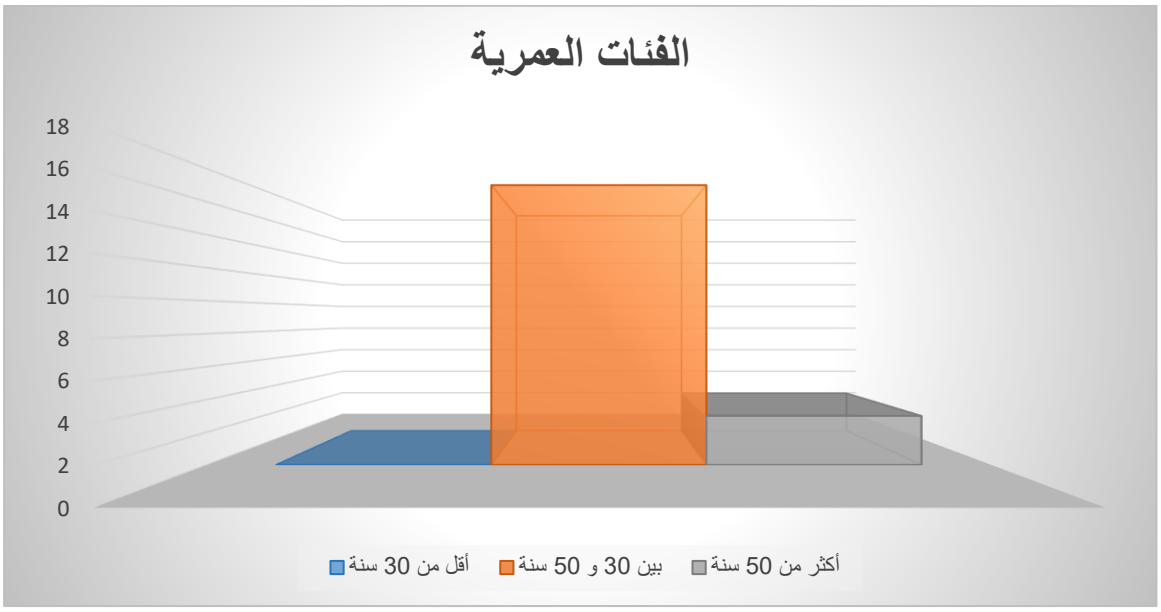


من خلال القراءة الجدولية يتضح لنا أن 85% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 30 و50 سنة وهي النسبة الغالبة.

**جدول رقم (03):** الفئات المهنية لأفراد عينة الدراسة

| الفئات المهنية | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| موظف | 9 | 45 |
| عامل يومي | 8 | 40 |
| أعمال حرة | 2 | 10 |
| متقاعد | 1 | 5 |
| بطال | 0 | 0 |
| المجموع | 20 | 100 |

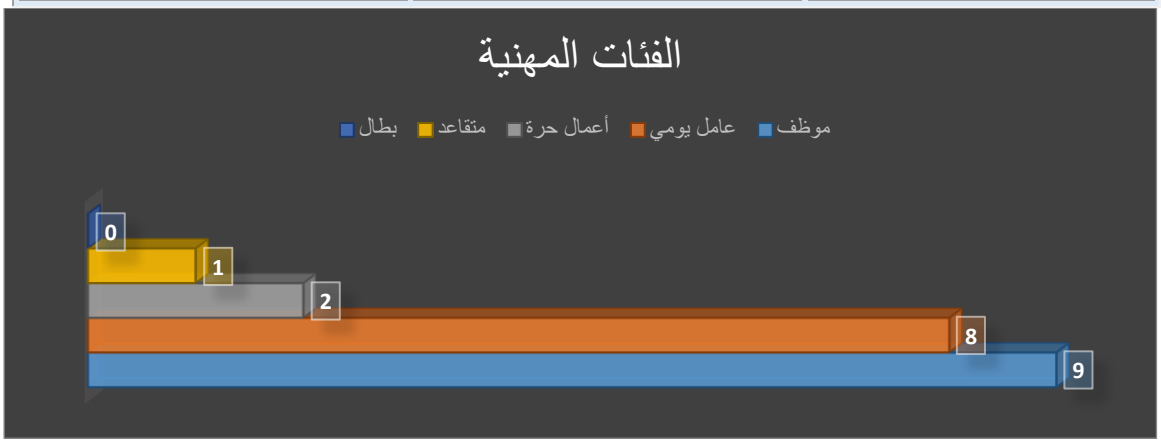

من خلال القراءة الجدولية يتضح لنا أن الفئة الغالبة من الفئات المهنية لعينة الدراسة هم من الموظفين بـ45% لتأتي فئة العامل اليومي ثانيا بنسبة 40% ثم فئة الأعمال الحرة بنسبة 10% والمتقاعد بـ5%.

**جدول رقم (04 ):** الحالة العائلية لأفراد عينة الدراسة

| الحالة العائلية | التكرار | %النسبة |
|---|---|---|
| متزوج | 17 | 85 |
| مطلق | 2 | 10 |
| أرمل | 1 | 5 |
| أعزب | 0 | 0 |
| المجموع | 20 | 100 |

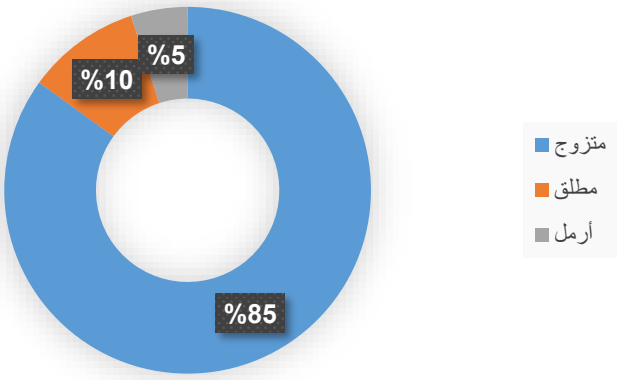


من خلال القراءة الجدولية يتضح لنا أن فئة المتزوجين يشكلون أغلب عينة الدراسة بنسبة 85%.

**جدول رقم (05):** عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة

| عدد أفراد الأسرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| 3 أفراد فأقل | 12 | 60 |
| 4 – 6 أفراد | 7 | 35 |
| 7 فأكثر | 1 | 5 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب عائلات السكن العمودي بمجال الدراسة يتكونون من 3 أفراد فأقل بنسبة 60% فيما يمثل نسبة الأسر الذين يمثل عدد أفرادهم 4 أشخاص فما فوق نسبة 40%.

**جدول رقم (06):** وضعية السكن لأفراد عينة الدراسة

| وضعية السكن | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| مِلك | 15 | 75 |
| إيجار | 5 | 25 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ كما هو موضح في الجدول أعلاه فإن معظم أفراد العينة يمتلكون مساكنهم بنسبة 75% فيما يوجد 25% فقط مستأجرين للسكن.

**جدول رقم (07):** الموطن الأصلي لأفراد عينة الدراسة

| الموطن الأصلي.. | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| ريف | 16 | 80 |
| حضر | 4 | 20 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ من خلال القراءة الجدولية أن أغلب سكان هذا الحي ينتمون لمناطق ريفية (المناطق المجاورة لمدينة طولقة كما هو موضح في خريطة المدينة) في الأساس حسب تصريح أفراد العينة وقد تفوق نسبة 80% كما هو موضح في الجدول أعلاه.

**2-المحور الثاني:** بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة داخل المسكن العمودي في ظل جائحة كورونا

**جدول رقم (08):** مدة الإقامة لأفراد عينة الدراسة

| مدة الإقامة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| أقل من 5 سنوات | 1 | 5 |
| بين 5 و 10 سنوات | 3 | 15 |
| أكثر من 10 سنوات | 16 | 80 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ أن أغلب السكان يقيمون في سكناتهم أكثر من عشر (10) سنوات وذلك بنسبة 80%، فيما نجد أن 20% فقط من السكان لم تتجاوز مدة إقامتهم بهذه السكنات عشر سنوات، وهذا يدل على مدة إنشاء الحي وقِدمه من جهة والذي أنشئ قبل أكثر من (20) سنة من جهة، ومن جهة أخرى على إمكانية تأسس علاقات جيرة وصداقات بين أسر وعائلات هذه المنطقة.

**جدول رقم (09):** عدد غرف السكن

| عدد الغرف | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| غرفتين (2) | 2 | 10 |
| ثلاث غرف (3) | 13 | 65 |
| أربع غرف (4) | 5 | 25 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب سكنات الحي بمجال الدراسة من نوع (F3) وهي من السكنات ذات الطابع الاجتماعي، وهذا ماتعكسه النتائج الموضحة أعلاه، فيما يقتصر باقي العدد على التعديلات أو التغييرات التي قام بها أصحاب السكنات داخلها لتتناسب وظروف معيشتهم، وهذا مناسي لعدد أفراد الأسرة الغالب كما رأينا في الجدول أعلاه (3 غرف).

**جدول رقم (10):** تلبية عدد الغرف للإحتياجات

| تلبية الغرف للاحتياجات | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 9 | 45 |
| لا | 11 | 55 |
| المجموع | 20 | 100 |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معظم عينة الدراسة تعتبر السكن الخاص بها لايتناسب ومتطلباتها الأسرية بنسبة 55% فيما يعتقد نصف العينة تقريبا (45%) من السكان أن شقتهم تلبي الاحتياجات أساسية، ونلاحظ أنه لا توجد فروق دالة بين الإجابات.

**جدول رقم(11):** المعيل للأسرة

| المعيل للإسرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| الأب | 17 | 85 |
| الأم | 3 | 15 |
| الأبناء | 0 | 0 |
| أخرى | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن 85% من المعيلين للأسرة هم من الآباء، فيما يقتصر 15% منهم على الأم، وهذا ما يفسر نتائج الحالة العائلية أعلاه (مطلق10% أرمل 5%)، حيث تعتبر معظم عينة الدراسة مستقرة من حيث توفير متطلبات الأسرة المادية وهي في أغلبها لا تعاني من التفكك (طلاق).

**جدول رقم (12)** : آلية إتخاذ القرار داخل الأسرة

| آلية اتخاذ القرار | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| حوار ومشاركة | 6 | 30 |
| سلطة أبوية مطلقة | 14 | 70 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

يتضح من خلال الجدول أعلاه انه يتم إتخاذ القرارات المهمة داخل الأسر بالنسبة للسكن العمودي أبويا بصفة مطلقة بنسبة 70% وفق إجابات عينة الدراسة، وهذا النمط يميز الأسر الجزائرية عامة والأسرة الريفية خاصة كما توضحه النتائج سابقا حيث أن أغلب أسر مجال الدراسة تنتمي في أصلها للريف.

**جدول رقم (13)**: إلتزام أفراد الأسرة تجاه بعضهم

| إلتزام أفراد الأسرة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 20 | %100 |
| لا | 0 | %0 |
| **المجموع** | **20** | **%100** |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إلتزام أفراد الأسرة تجاه مسؤولياتهم العائلية قوي وهذا من خلال الإتفاق التام على الإجابة بالإجاب على هذا السؤال حيث حقق نسبة 100%، وهذا مايدل على قوة الإنتماء وإدراك المسؤوليات داخل عائلات السكن العمودي، وقد يعود السبب للمنشأ وثقافة المجتمع الجزائري.

**جدول رقم (14):** المشكلات الأسرية التي تلازمك داخل السكن وأثر الحجر الصحي على تكوين هذه المشكلات

| المشكلات الأسرية | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| الشجار والعدوان | 1<br>5% | 5<br>25% | 6<br>30% |
| الإهمال واللامبالاة | 1<br>5% | 2<br>10% | 3<br>15% |
| الإختلاط وفقدان الخصوصية | 6<br>30% | 5<br>25% | 11<br>55% |
| **المجموع** | **8<br>40%** | **12<br>60%** | **20<br>100%** |

نلاحظ من الجدول أعلاه من خلال الجدول المركب أعلاه، أن مشكلات الأسرة الغالبة بسبب الحجر الصحي كانت في الغالب تقتصر على فقدان الخصوصية والإختلاط، وهذا راجع للتكوين المعماري للسكن العمودي المتلاصق والمتقارب والذي يسمح بإطلاع الجيران رؤية وسمعا على خصوصيات الآخرين، فيما نلاحظ أن فردا واحد فقط قد أرجع المشكلات الأسرية للسلوك العدواني وشخص وحيد كذلك قال أن الحجر الصحي أثر بالإهمال واللامبالاة، حيث أرجعت نفس عينة الدراسة أن للحجر الصحي دور في تفاقم هذه المشكلات بنسبة 40% واستبعدت باقي العينة ونسبتها 60% إلا أسباب أخرى كطبيعة السكنات العمودية الضيقة والمتداخلة وسلوكات السكان.

**جدول رقم (15):** الشعور بالراحة داخل السكن العمودي

| الشعور بالراحة.. | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| نقص الخصوصية | 1<br>5% | 7<br>35% | 8<br>40% |
| الازدحام داخل السكن | 7<br>35% | 5<br>25% | 12<br>60% |
| **المجموع** | **8<br>40%** | **12<br>60%** | **20<br>100%** |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب عينة الدراسة لا يشعرون بالراحة داخل السكن العمودي وهم 13 من أصل 20، حيث أرجع 7 أفراد سبب عدم الراحة إلى نقص الخصوصية و5 أفراد إلى الازدحام داخل السكن، في حين أن 8 أفراد من أصل 20 قالوا بأنهم يشعون بالراحة داخل السكن العمودي وأرجعوا أغلبهم وهم 7 أفراد إلى غياب الازدحام فيما أرجع فرد واحد سبب الراحة إلى وجود الخصوصية مع جيرانه، وعليه فإن السكنات العمودية حسب الإجابات العامة لا تتوفر على الخصوصية وهذا حسب إجابات عينة الدراسة.

**جدول رقم (16):** العلاقة بين أفراد الأسرة قبل جائحة كورونا

| العلاقة بين أفراد.. | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| جيدة | 19 | 95 |
| متوسطة | 1 | 5 |
| سيئة | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ أن أغلب عينة الدراسة تسود علاقة جيدة مع عائلاتهم داخل السكن العمودي بنسبة (95%) وهي نسبة مفسرة وملائمة لسؤال الإلتزام بين أفراد الأسرة في الجدول السابق الخاص بوجود مشكلات مع الأسرة حيث أجاب أغلبهم بعدم وجود هذه المشكلات وهم 13 فرد، وعليه يمكننا القول بأن أغلب عينة الدراسة تسود بينهم علاقات مودة وترابط والتزام مع أسرهم داخل السكن العمودي.

**جدول رقم (17):** العلاقة بين أفراد الأسرة خلال جائحة كورونا

| العلاقة خلال الجائحة.. | | التكرار | | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| نعم | إيجابيا | 5 | 8 | 40 |
| | سلبيا | 3 | | |
| لا | | 12 | | 60 |
| **المجموع** | | **20** | | **100** |

يتضح أن أغلب عينة الدراسة أجاب بـ"لا" حول سؤال تغير العلاقات خلال جائحة كورونا ونسبته 60% فيما رأى 40% من عينة الدراسة أن العلاقات بين أفراد الأسرة تغير خلال الجائحة، وهذا التغير كان في معظمه إيجابي (توطيد العلاقات والتلاحم) حيث أجاب 5 أفراد بأنها تغيرت ايجابيا فيما أجاب 3 أفراد فقط

بأن العلاقات بين أفراد الأسرة خلال الجائحة تغيرت سلبيا، وهذا ماتعكسه خصوصية الأزمة حيث يؤكد علم النفس الاجتماعي أن من فوائد الأزمات أنها تؤدي إلى تماسك الجماعة وتلاحمها وزيادة إلتزام أفرادها تجاه بعضهم.

**جدول رقم (18):** تأثير ظروف الحجر على العلاقة بين أفراد الأسرة

| تأثير ظروف الحجر.. | | التكرار | | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| نعم | إيجابيا | 6 | 8 | 40 |
| | سلبيا | 2 | | |
| لا | | 12 | | 60 |
| **المجموع** | | **20** | | **100** |

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه تطابق نتائج تأثير ظروف الحجر على العلاقات الأسرية مع تأثير الجائحة بصفة عامة على هذه العلاقات، حيث أجاب 60% بعدم تغير هذه العلاقات، فيما يرى معظم سكان الشقق العمودية أن التغيير الذي حدث هو إيجابي (توطيد العلاقات) وعددهم 6 أفراد من أصل 20، فيما قال فردين (02) أن التغيير كان سلبي في العلاقات مع أفراد الأسرة، وهذا مايؤكد نتائج التحليل السابق الذي استخلصنا منه بأنه40% كذلك من عينة الدراسة لم تؤثر الجائحة على العلاقة فيما بينهم.

**جدول رقم (19):** عدد حالات الإصابة بالفيروس

| حالات الإصابة.. | | التكرار | | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| نعم | متعافى | 3 | 3 | 15 |
| | متوفى | 0 | | |
| لا | | 17 | | 85 |
| **المجموع** | | **20** | | **100** |

نلاحظ إن نسبة إصابة أفراد السكنات العمودية رغم الازدحام والتقارب بينهم كان منخفض (85%) فيما تؤكد عينة الدراسة أن 15% من أصيبوا بالعدوى أي 3 أفراد من أصل 20 فرد، وكل هذه الحالات تماثلت للشفاء،

وهذ النتائج متوافقة مع خريطة الإصابة بحالات العدوى وفق منظمة الصحة العالمية لفيروس كورونا، حيث أن مستوى الإصابات منخفض مقارنة بالتجمعات السكانية الكبرى منذ بداية الجائحة.

**جدول رقم (20):** عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة وتأثير ظروف الحجر على العلاقة بينهم

| تأثير ظروف الحجر.. / أفراد الأسرة.. | نعم | لا | النسبة% |
|---|---|---|---|
| 3 أفراد فأقل | 1<br>5% | 7<br>35% | 8<br>40% |
| 4 – 6 أفراد | 2<br>10% | 3<br>15% | 5<br>25% |
| 7 فأكثر | 5<br>25% | 2<br>10% | 7<br>35% |
| **المجموع** | **8**<br>**40%** | **12**<br>**60%** | **20**<br>**100%** |

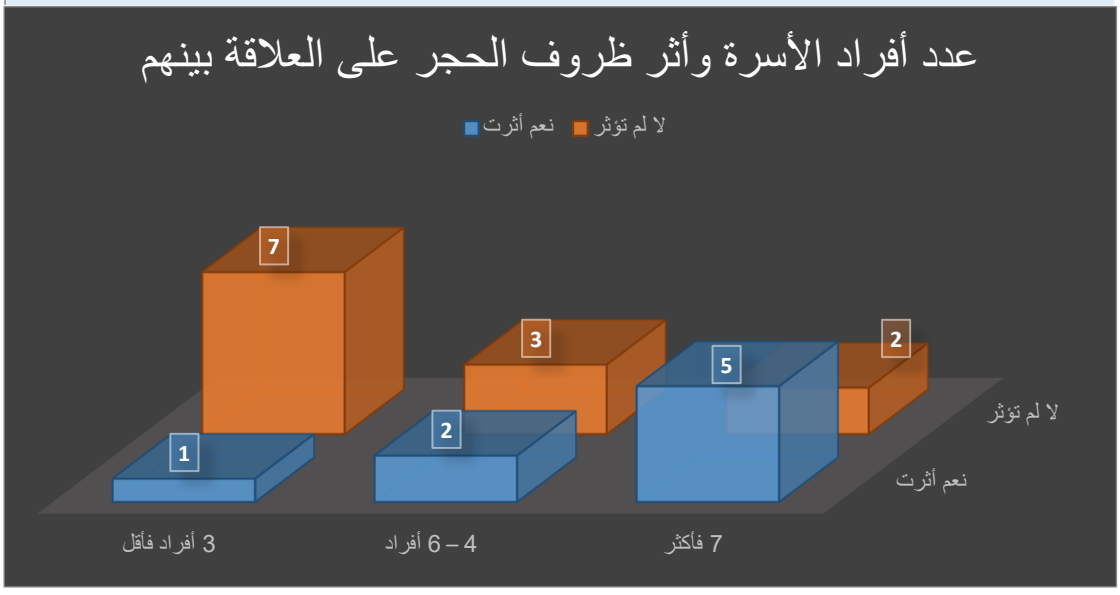


نرى من الجدول والشكل الممثل أعلاه أن الأسر التي عدد 3 أفراد فأقل أجاب معضمها بأن ظروف الحجر لم تؤثر على العلاقة بينهم فيما أجابت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين 4 و6 فرد إلى أن ظروف الحجر أثرت على أسرتين منهم ولم تؤثر على ثلاث (03) أسر، في حين أن الأسر التي تشمل سبع (07) فأكثر أجاب معظمهم بأن ظروف الحجر المنزلي قد أثرت عليهم وعددهم خمس (05) أسر، حيث تعتبر هذه الإجابات منطقية مقارنة بما لاحظناه وتمت معايشته، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة داخل السكن العمودي زادت متطلباتهم

التي لا يمكن توفيرها من جهة ومن جهة أخرى فإن بقاء أفراد الأسرة لمدة طويلة بعدد كبير ومكان ضيق نوعا ما يزيد من فرص الوقوع في صدامات أو شجار أو اعتداء نتيجة الغضب ونقص متطلبات السكن الفسيح.

**جدول رقم (21):** أثر الإصابة بالفيروس على العلاقة الأسرية

| أثر الإصابة بالفيروس.. | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| سلبي | 3 | 100 |
| إيجابي | 0 | 0 |
| **المجموع** | **3** | **100** |

نلاحظ أنه رغم عدد حالات الإصابة القليل إلا أن كل المصابين أكدوا أن العدوى قد أثرت سلبيا على علاقتهم بأقربائهم وجيرانهم وأصدقائهم، وهذا نتيجة أثر الوصم الاجتماعي لفيروس كورونا حسب منظمة الصحة العالمية حيث يحدث الوصم الاجتماعي عندما يرتبط المرض (على سبيل المثال، في حالة الفيروس التاجي المستجد COVID-19) بالأشخاص الذين هم من أصل ما أو أصيبوا بالفعل بهذا المرض، وفي حالة تفشي المرض، يعني ذلك أن الناس يُوصمون، وينقلبون، ويفصلون، و/أو يتعرضون لفقدان المركز والتمييز بسبب انتمائهم إلى مرض ما، وهذا يمكن أن يؤثر سلبا على أولئك الذين يعانون من المرض أنفسهم، فضلا عن مقدمي الرعاية لهم، والأسرة، والأصدقاء والمجتمعات المحلية.[6]

**جدول رقم (22):** إلتزام أفراد الأسرة بالتدابير الوقائية

| إلتزام الأسرة بالتدابير | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 18 | 90 |
| غالبا | 2 | 10 |
| لا | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

[6] منظمة الصحة العالمية، الوصم الاجتماعي المرتبط بـ COVID-19، فيفري 2020.

نلاحظ أن نسبة 90% من أفراد الأسرة يلتزمون بالتدابير الوقائة (تطبيق التباعد، ارتداء الكمامة، الحجر المنزلي..) وهذا يدل على وعي السكان والمواطنين في المساكن العمودية بخطورة الوضع الصحي والحرص على سلامتهم وأهلهم.

**جدول رقم (23):** أثر جائحة كورونا على تغير النظرة نحو السكن العمودي

| أثر الجائحة على تغير النظرة.. | | التكرار | | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| غير راضٍ | ضيق السكن | 4 | 8 | 40 |
| | إحتمال الإصابة | 4 | | |
| راضٍ | | 6 | | 30 |
| لم تتغير | | 6 | | 30 |
| **المجموع** | | **20** | | **100** |

من خلال القراءة الجدولية جائت نسب هذا السؤال متقاربة، حيث يرى 6 أفراد من أصل 20 فرداً أن نظرتهم نحو السكن العمودي لم تتغير، فيما يرى 6 أفراد من 20 فردا أنهم أصبحوا أكثر رضى على حالة وطبيعة شققهم وترى نفس العدد كذلك يشعرون بأنهم غير راضين على سكنهم حيث انقسمت آراء المبحوثين غير الراضين إلى قسمين متساويين، القسم الأول يرجع ذلك إلى ضيق السكن أما القسم الثاني فيرجع سبب عدم الرضى إلى أن طبيعة سكنه المختلطة لا تقيه من خطر الإصابة بفيروس كورونا، وهذا مايثبت أن قرابة نصف إجابات عينة الدراسة 40% لاترى بأن سكناتهم تلبي الاحتياجات الأسرية عموما في استجواب سابق.

**جدول رقم (24):** مستوى العلاقات داخل الأسرة في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما

| العلاقات داخل الأسرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| وطيدة | 18 | 90 |
| طبيعية إلى حد ما | 2 | 10 |
| مضطربة أو غير مستقرة | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ أن تتعلق نتائج الاستجواب أعلاه بالسؤال المفتوح في آخر المحور الثاني، والذي يقيس تقييم أفراد عينة الدراسة للعلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا، حيث كانت نسبة الإجابة بأنها وطيدة أو في ما معناه كذلك بـ 90% وكانت 10% من الإجابات تقول بأنها طبيعية إلى حد ما وهذا يعني أنه ولو كانت هناك مضايقات مادية وسلوكية من بعض الأطراف فهي لم تؤثر في العموم على تلاحم الأسرة الكلي، وهذا ما يعكس أثر جائحة كورونا على الأسر التي تقطن السكنات العمودية حيث تؤدي إلا زيادة الروابط فيما بينها بشكل عام.

**3-المحور الثالث:** بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة الخارجية (المحيط – الأقارب)

**جدول رقم (25):** علاقة أسرة مع الجيران قبل الجائحة

| قبل الجائحة | | |
|---|---|---|
| **علاقة الأسرة** | **التكرار** | **النسبة%** |
| ممتازة | 5 | 25 |
| حسنة | 15 | 75 |
| سيئة | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ في الجدول الموضح أعلاه أن معظم إجابات عينة الدراسة تمحورت حول سير علاقات الجيرة الإيجابية (الممتازة 25% والحسنة 75%) قبل جائحة كورونا، وهذا مايدل على أن العلاقات الأسرية مع شركاء السكن تسير بصورة جيدة.

**جدول رقم (26):** علاقة الجيرة أثناء الجائحة من خلال تبادل الزيارات.

| علاقة الجيرة أثناء الجائحة | نعم | لا | أحيانا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| متقاربة | 0<br>0% | 0<br>0% | 0<br>0% | 0<br>0% |
| متباعدة | 0<br>0% | 12<br>60% | 3<br>15% | 15<br>75% |
| مثل السابق | 0<br>0% | 3<br>15% | 2<br>10% | 5<br>25% |
| المجموع | 0<br>0% | 15<br>75% | 5<br>25% | 20<br>100% |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على علاقات الجيرة من خلال منع الزيارات، حيث منعت (12) عائلات من أصل 20 الزيارات بسبب الجائحة وهي النسبة الغالبة، فيما سمحت ثلاث أسر (03) من أصل 20 أسرة بالزيارات أحيانا وليس دوما، والأسر التي لم تتغير علاقتها مع الجيران في المقابل هم خمس (05) أسر فقط حيث لم تسمح ثلاث أسر منهم بالزيارات فيما سمحت أسرتان منهم بالزيارات أحيانا، وهذا ما يوضح أن جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على علاقات الأسر في السكن العمودي فيما بينها حيث أصبحت تميل إلى العزلة والحجر داخل بيوتها خوفا من الوباء وانتقال العدوى فيما بينهم بسبب الاختلاط والزيارات المتبادلة.

**جدول رقم (27):** التشارك مع الجيران في النشاطات الجماعية

| التشارك مع الجيران | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| نعم | 20 | 100 |
| لا | 0 | 0 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

يتضح أنه تم الإجابة على تشارك الجيران مع بعضهم في النشاطات الجماعية إجابة تامة بـ"نعم"، حيث يقدم كل السكان تقريبا أو كل فرد على الأقل من كل أسرة على المساعدة والتلاحم مع شركائه في السكن، وهذا ما يعكس أثر روح المبادرة المميزة لسكان الريف خاصة ويعتبر الموطن لأصلي لعينة الدراسة.

**جدول رقم (28):** تقييم العلاقة مع الجيران في فترة الجائحة

| تقييم العلاقة مع الجيران.. | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| متقاربة | 3 | 15 |
| متباعدة | 3 | 15 |
| مثل السابق | 14 | 70 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين لهم علاقات مثل السابق مع الجيران 70% و نسبة 15% قالوا بأن علاقاتهم فترة الجائحة تباعدت مع جيرانهم و 15% كذلك قالوا بأن جائحة كورونا أدت إلى تقارب نسبي مع جيرانهم أثناء الجائحة، وهم ثلاث عائلات مروا بفترات عصيبة من قلة المعيشة وعدم القدرة على تسديد الفواتير وتوفير متطلبات الأسرة مما جعل سكان الحي يتعاطفون معهم.

**جدول رقم (29):** أثر الجائحة على روح المبادرة الجماعية في الحي

| أثر الجائحة على روح المبادرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| زادت | 2 | 10 |
| انخفضت | 13 | 65 |
| لم تؤثر بشكل ملموس | 5 | 25 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ أنه أجاب أغلب المبحوثين بأن الجائحة انخفض مستوى المبادرة داخل الحي وبين الجيران بنسبة 65% وأن الإقبال قد انخفض وهذا أمر طبيعي نتيجة الخوف من العدوى خاصة في التلاحم غير الضروري كالجلسات الترفيهية أو والرياضية ناهيك عن حملات النظافة والمساندة في المناسبات الجماعية وهذا أمر إيجابي كما استنتجنا سابقا نتيجة إدراك خطورة الوباء، كما أن الخوف من انتقال العدوى من الأشخاص الذين توفوا بسبب الفيروس أو أصابوا به أدى إلا تقليل التلاحم أثناء الجنائز وما إلى ذلك كما أن الوسوسة من الوباء بدى واضحا لكثرة تعقيم بعض المبحوثين بماء الجافيل.

**جدول رقم (30):** شعور الأسرة عند استقبال الضيوف

| شعور الأسرة عند استقبال.. | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| الراحة | 7 | 35 |
| الضيق | 13 | 65 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ أنه يشعر 65% من عينة الدراسة بالضيق عند وجود ضيف أو طرف غريب عن العائلة، وهذا ما نتيجة شعور أكثر من نصف عينة الدراسة في سؤال أعلاه أن مسكنهم لايلبي إحتياجاتهم وأغلبهم غير راضين

بذلك، فيما أجاب 35% من عينة الدراسة بأنهم يشعرون بالراحة داخل السكن في حال وجود ضيف معهم، وهذا ما يدل على توفر الإمكانات لذلك أو أن وجود صِلات وطيدة وأخوية مع ضيوفهم أو قدرتهم على تسيير هذه النقائص وإيجاد الحلول.

**جدول رقم (31):** أثر جائحة في تغير الشعور عند استقبال الضيوف

| أثر الجائحة على استقبال الضيوف | | التكرار | | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| نعم | سبب تغير الشعور هو الخوف من العدوى | 4 | 4 | 20 |
| | ليس السبب هو الخوف من العدوى | 0 | | |
| لا | | 16 | | 80 |
| المجموع | | 20 | | 100 |

نلاحظ أن لا ترى معظم عينة الدراسة أن الجائحة أدت للخوف من انتقال العدوى نتيجة وجود ضيوف فيما يعتقد 20% وهي النسبة الباقية بأنهم يشعرون بالوف من نقل العدوى لهم ولأهلهم، وهذا قد لا يختلف مع بعض النتائج أعلاه والتي تؤكد على وعي السكان بخطورة الوباء، فقد تكون هذه السلوكات ظاهرية وسببها تجنب تلقي عقوبات أو غرامات مالية (الإجابة على سؤال الحجر إيجابي بالكامل 100%)، أو قد يكون سبب الشعور بالراحة هو أولوية العلاقات الأسرية في الحياة الجزائرية على حساب الأزمات والأوبئة بصفة عامة.

**جدول رقم (32):** أسلوب التواصل المفضل للأسرة

| أسلوب التواصل المفضل | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| مكالمات | 8 | 40 |
| وسائل إلكترونية | 8 | 40 |
| زيارات | 2 | 10 |
| لم يتغير شيء | 2 | 10 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

نلاحظ أنه تم تغير استخدام الأسر في السكن العمودي لوسائل لأسايب وطرق التواصل حيث أصبحت تفضل كلا من المكالمات الهاتفية و وسائل التواصل الالكترونية بالتساوي (40% لكل أسلوب) فيما تستخدم ذات

الأسر الزيارات بنسبة 10% فقط، وترى نسبة 10% أن الأساليب التي تستخدمها لم تتغير، حيث أصبحت الأسر تميل إلى استخدام المكالمات الهاتفية لأنها أكثر أمان من الزيارات والاحتكاك بالآخرين خوفا من الاصابة بفيروس كورونا كما أن استعمال الوسائل الالكترونية يوفر مبدأ التباعد ويتميز بالتفاعل عن طريق الرسائل والمكالمات المرئية مما يخفف من الروتين والشعور بالوحدة.

**جدول رقم (33):** مستوى العلاقات الأسرية الخارجية في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما

| مستوى العلاقات الأسرية الخارجية في ظل الجائحة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| لم تشكل جائحة كورونا فرقا واضحا | 6 | 30 |
| أدت إلى العزلة الجزئية للجيران وتقليل زيارات الأقارب | 14 | 70 |
| **المجموع** | **20** | **100** |

يتضح أنه يوجد أثر على تغير أساليب التواصل بالنسبة للأسر داخل السكنات العمودية وهذا من وجهة نظر عينة الدراسة حيث يعود هذا إلى إعتزال السكان والعائلات الزيارات غير الضرورية خاصة حفاظا على الصحة العامة قبل الشخصية وذلك للشعور بوجود إلتزام وإنتماء تجاه الأسرة، وهذا التغير راجع إلى ميل الأسر في السكنات العمودية إلى العزلة وتجنب الاتواصل المباشر لأنه يؤدي إلى خطر الغصابة بالعدوى.

## نتائج الدراسة:

من خلال البيانات التي تم تجميعها من مجتمع الدراسة تبين انه هناك مشكلات اجتماعية في إطار النسق الاجتماعي للسكن العمودي في ظل جائحة كورونا، والتي من شأنها أثرت على الفئات الاجتماعية القاطنة في هذا النمط إذ تبين ما يلي:

- نظرت الأفراد القاطنين بالسكن العمودي غير راضين عن مساكنهم دون وجود فروق بين نوع مهنة المعيل للأسرة أو عدد الغرف داخل المسكن.
- تؤثر ظروف الحجر الصحي على العلاقات الأسرية الداخلية بنسبة 40% ومعظم هذه التغيرات في الإتجاه الإيجابي بين أفراد الأسرة.
- تؤثر الإصابة بفيروس كورونا على العلاقة داخل أفراد الأسرة بشكل سلبي بنسبة 100%.
- تتميز الأسر التي كانت تقطن في الريف أساسا بالترابط والتلاحم بين أفرادها والإلتزام فيما بينهم أكثر من الأسر التي تقطن في الحضر أساسا.
- تتمحور مشاكل الأسر القاطنة بالسكن العمودي على فقدان الخصوصية والإختلاط بنسبة 75%، وهذا راجع إلى طبيعة هذا النوع من المساكن.
- النظرة نحو السكن العمودي لم تتغير خلال جائحة كورونا ، وهذا مايثبت العائلات التي تسكن بهذا النوع من المساكن لاترى بأن سكناتهم تلبي الاحتياجات الأسرية عموما سواء أثناء الجائحة أو قبلها.
- تلتزم عائلات السكن العمودي بتطبيق إجرءات التدابير الوقائية لجائحة كورونا بنسب مرتفعة مما يؤدي لنقص اصابتها بالعدوى رغم احتمال انتقال العدوى نتيجة الاكتضاض والتقارب الكبير بين أفرادها وهذا دليل على الوعي الجمعي بخطورة الإصابة.
- لا تؤثر جائحة كورونا عموما على سير العلاقات مع شركاء السكن، وهذا يدل على أن الظروف الوبائية لاتؤثر على العلاقات مع الجيران في السكن العمودي، فأرباب الأسر يسمحون بمبادلة الزيارات بين الجيران أثناء الجائحة في غالب الأحيان أو التواصل بالهاتف أو مواقع التواصل الإلكتروني.
- تؤثر جائحة كورونا على أساليب التواصل بين الأقارب لصالح وسائل التواصل عن بعد.
- يكمن تأثير جائحة كورونا بين الجيران فقط في نقصاللقاءات والتواصل بالزيارات والتجمعات المعتادة ولا يؤثر ذالك من علاقات الود فيما بينهم.

## ثانيا: مناقشة النتائج في ظل الفرضيات:

**الفرضية الأولى:** "ينعكس السكن العمودي سلباً وإيجاباً على علاقة أفراد الأسرة في ظل جائحة كورونا"، محققة، حيث توضح إجابات المبحوثين حول المحور الأول، نستنتج من السؤالين الأول والثاني للمحور الأول بأنه كلما قل عدد عدد أفراد الأسرة داخل السكن العمودي كان الأثر السلبي لجائحة كورونا على العلاقات الداخلية أقل، حيث يمكن تفسير هذا من خلال نتائج الجولين 06 و07 حيث تعتبرالعائلات ذات المنشأ الريفي والتي يوجد بها سلطة أبوية مطلقة والمعيل الرئيسي هو الأب تكون أكثر تلاحما والتزاما أفرادها تجاه بعضها البعض، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة السابقة لهالة لبرارة حيث أن الأسرة تحتاج إلى توفير التقنية الحديثة بالسكن العمودي للترويح عن النفس وتجنب الإكتئاب أولا ثم الشعور بالسلامة والأمن والحفاظ على الخصوصية ثانيا، وهذا ما لاتوفره السكنات العمودية حاليا بميدان الدراسة، حيث أن جائحة كورونا كشفت عن الواقع غير المناسب الذي تسبب في تشكيل بيئة سوسيوحضرية غير ملائمة للأسرة الجزائرية، وكلما زاد عدد أفراد الأسر في السكن العمودي كلما زاد هذا الشعور بالضيق وعدم الأمان.

ومن جهة أخرى فأفراد العائلات بالسكن العمودي غير راضين بشكل عام عن مساحة وحجم شققهم حيث أن أغلب المشكلات الناجمة بين أفراد الأسرة كانت بسبب الحجر الصحي والبقاء المتواصل والجو الروتيني داخل الشقق التي توصف بالضيقة نسبيا، في حين أن مؤشرات سوء العلاقة الناجمة عن إصابة الفرد بالفيروس كانت مرتفعة مما يعني أن الجائحة أثرت سلبيا من جهتين (الحجر الصحي أو الإصابة بالفيروس)، وعليه يمكننا القول أن جائحة كورونا أثرت على العلاقات الأسرية الأسرية بالسكن العمودي إيجابيا (التلاحم والإلتزام) وسلبيا (الإزدحام والخوف من المرض)، وهذا بالنسبة لمجتمع الدراسة.

**الفرضية الثانية:** "ينعكس السكن العمودي سلباً وإيجاباً على علاقة أفراد الأسرة الخارجية في ظل جائحة كورونا"، محققة في الاتجاه السلبي، حيث يير الجدول المركب رقم14 بأن أسباب الاكتضاض وفقدان الخصوصية داخل السكن العمودي كانت قبل ظهور الجائحة ولم تبلغ نسبة التصويت 50% على أن الحجر الصحي هو السبب الرئيسي، في حين أن العلاقات الإيجابية بين شركاء السكن والأفراد لم تتغير بمستوى دال، لكن الأثر الواضح لجائحة كورونا يبدو من خلال معيارين حسب السؤال المفتوح الموجه للعائلات في السكن العمودي وهما: الحجر الصحي وهو سبب إجرائي والذي قلل من فرص التجمع والإلتقاء والتشارك، ومن جهة

أخرى أثرت الجائحة من حيث الخوف من انتقال العدوى وهو سبب ذاتي اجتماعي حيث أصبح كل السكان يخافون من الاحتكاك والاصابة بفيروس كورونا، لكن في المقابل لم تؤثر الجائحة في الإتجاه الإيجابي كما كان متوقع حيث أن روح المبادرة والتعاون لم تتغير بشكل ملموس وهذا بالنسبة لمجتمع الدراسة، وأكدت الدراسات السابقة لهالة لبرارة بأن السكنات العمودية لا تسمح بتحقيق التكامل في توفير إطار فيزيائي يحمل معاني التكامل الاجتماعي وهذا بسب تهميش مفهومي القرابة والجيرة الذين يعبران عن معنى التماسك الاجتماعي والإستمرارية في نقل تراث المجتمع الحضاري وهما بذلك يشكلان إحدى أهم دعائم قيام مجتمع توحده شبكة من العلاقات التي تدعم روابط التلاحم والتفاعل والتماسك بين الأفراد والأسر والجماعات، وعليه فنمط السكن العمودي يؤثر بالفعل سلبا على نمط العلاقات الاجتماعية حيث يؤدي إلى تقليص الزيارات وتبادل الخدمات لكن من خلال البيانات ملاحظاتنا نجد أن بعض الأسر التي استوطنت السكنات العمودية حديثا والتي كانت تعيش بالسكنات التقليدية (الريف) نجدها تميل إلى إعادة تشكيل روابط اجتماعية بين شركاء السكن محاولين بذلك الحفاظ على الهوية الريفية المتقاربة في ظل الوسط الحضري الجديد، لكن جائحة كورونا حالة دون ذلك.

وعليه تم التوصل إلى أن السكن العمودي، لا يتناسب مع طبيعة بعض الأسر مما أثر على دور الأسرة الأساسي المتمثل في التنشئة الاجتماعية، وكذا التفاعل مع الوسط السوسيوحضري مثل الجيران وجماعة الحي، كما ظروف الحجر الصحي أثرت على معنويات القاطنين بالسكنات العمودية وبالتالي فإن هذا النوع من السكنات بحاجة إلى جمعيات للقيام بنشاطات اجتماعية عن بعد من جهة والتحسيس ضرورة تبادل الدعم خاصة للفئات الهشة داخل هذه المساكن، وعليه فإن هذا النمط السكني رغم خصوصيته كونه كتلة فيزيقية تجمع أكبر عدد من العائلات إلا أن المتغلغل فيه يجده نسيجا من العلاقات التي يجب أن توجه بما يحفظ نمذجة السلوكيات والممارسات وفق القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية في مثل هذه الظروف الوبائية.

## الخاتمة العامة:

تحول هذه العلاقات من التقارب والجيرة إلى علاقات أكثر تعقيدا في الأحياء السكنية العمودية التي يغلب عليها النمط السكني الجديد والذي بدوره لا يراعي خصوصية الأفراد، حيث أن العلاقات القائمة بينهم هي علاقات سطحية مبنية على المصلحة الفردية تسودها العزلة وتباعد والتوترات وكان لجائحة كورونا أثر بالغ في توسيع هذه الفجوة بين الجيران وحتى الأقارب فهذا النمط المعماري جاء كنتيجة لتعقد الحياة الحضرية والزيادة السكانية في المدن التي جعلت من هذا النمط العمراني وسيلة لحل مشكل السكن من خلال استغلالهم الأمثل للأرض والمجال، ومن وجهة نظري الخاصة حول الدراسة الميدانية التي قمت بها ساعدتني على التعرف على طبيعة علاقة الجوار في ظل الجائحة تم الوصول إلى الكثير من الخبايا التي كانت مجهولة، ومن بنها أن السكن العمودي يجب أن يغير من نمطه وتركيبته فهو، فكما يعتبر وحدة هندسية سكنية يعد كذلك تجسيدا للوحدة السوسيو ثقافية تجمع عائلات وأسر تحت سقف واحد كما أن لهذه الأسر والجماعات ثقافات وتطلعات وتماثلات تعبر عنها من خلال هذا التجمع السكاني، وجائحة كورونا حالت دون هذه التعبير عن هذه المقومات والسمات الممثلة للمجتمع الجزائري، ولذلك توجب على الهيئات المخصصة والرسمية مراعاة الجانب السوسيوثقافي وتطوير المجال الحضري ليحقق السكن بدوره البعد المسطر له، والذي يتعدى كونه الحيز المكاني الى ابعد من ذلك فهو يمثل البيئة الأولى التي تكون شخصية الفرد وتهيئ له الراحة النفسية والإسهام بشكل مباشر في تنمية المجتمع خاصة، وذلك العتبار أن العلاقات الاجتماعية هي القاعدة التي تقوم عليها باقي العلاقات الأخرى داخل الأسر الجزائرية، بل وتحكم على ساكنيها بالتطور وتنمية المجتمع أو التهاوي والانحراف خاصة في ظل هذه الظروف التي منحت للسكن العمودي أبعادا إضافية يفترض أن تتوفر فيه قبل استباقيا قبل أن تداهمنا جائحة كورونا، وعليه يجب علينا إعادة النظر في مقومات هندسة وبناء السكن العمودي بالجزائر.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**المصادر:**

القرآن الكريم. سورة النحل، الآية 80، رواية ورش.

**الكتب:**


1- ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

2- إبراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الاسلامى، مصعد أبو داود، سنة 1992.

3- أحمد عبد اللطيف أبو سعد: الإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق، عمان، الأردن ، 2008.

4- أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، ط4 ،2005

5- بيار بونت وميشال دايزار وآخرون، معجم الأنتروبولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الحمد، المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر والتوزيع، ط1

6- توفّق سمّحة كرم. مدخل إلى العلاقات الأسرّية . مكتبة الأنجلول المصرية، 1996

7- جميلة سليماني، دارسات في علم النفس الإجتماعي الفضائي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

8- خالد السلطاني، حديث في العمارة، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1928.

9- داليا مؤمن:الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب ،ط1 ،القاهرة ، مصر ، 2004.

10- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق. البحث العلمي / مفهومه – ادواته – اساليبه، ط1، 1988.

11- جميلة سليم. دراسات في علم النفس الاجتماعي القضائي، دار هومة الجزائر ،2011

12- عبد الرحمن بدوى. مناهج البحث العلمي، ط3، 1977.

13- عبد العالي دبلة. سوسيولوجيا كوفيد-19 عندما يفقد العالم توازنه، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر

14- عبد العزيز عبد الله البرثين: الإرشاد الأسري، دارالسحاب، القاهرة، مصر 2004.

15- عبد القدر قصير، الأسرة لمتغير في مجتمع الدراسة.

16- فهد أبا الخيل، التوسع العمودي لحل مشكلة الإسكان، موقع اليوم 2016.

17- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2003.

18- محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي. مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2006.

19- موسى عبد الفتاح ترك. البناء الاجتماع الأسرة، المكتب العــلم للنشــر والتوزع، بدون سنة نشر

20- ميدني شايب ذراع ،مدخل العلماء إلى سيكولوجية وسوسيولوجية الفضاء، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، 2015

21- نخبة من المختصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008.

22- هاشم عبود الموسوي: التخطيط والتصميم الحضري، دار حامد، الأردن، ط1 ،2006.

**الرسائل والأطروحات:**

1- إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي. أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة ،2004

2- إيمان شايب. النمو الحضري وأزمة السكن الجماعي حالة مدينة –عين البيضاء–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 تخصص مدن وشروع حضري، جامعة أم البواقي، جوان 2014

3- سعاد بن عودة. البناء العمودي السكني ودوره في الحفاظ على العقار وتسييره دراسة حالة المدينة الجديدة ماسينيسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، 2015\2016

4- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسرتي)، دار النهضة العربية الطباعة والنشر، بيروت البنان ، 1999، ص 33.

5- معنصر عماد. البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الإجتماعي وإنعكاساته على استهلاك العقار وتسيير المدينة، نيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012

6- وائل عبد الرؤوف أحمد داود، البناء متعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني، رسالة ماجيستر، قسم: التخطيط الحضري الإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

**المجلات:**

1- باقادر أبو بكر أحمد، التطور الاجتماعي والعمراني وأثرهما على البيئة والأسرة، الأسرة والمدينة والتحولات الاجتماعية بين التنمية والتحديث، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية لمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليجي العربية (العدد28: 1998)، ص93.

2- بلقاسم ديب. البيئة العمرانية الحديثة والمرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر. مجلة جامعة دمشق- المجلد رقم: 42 (العدد الأول+الثاني)، 4119

3- الرزقي كتاف، مجلة التمكين الاجتماعي. المجلد الأول العدد 03، سبتمبر 2019

4- السعدى الغول السعدى، مناهج البحث، الدبلوم الخاص فى التربية (جميع الأقسام)

5- السيد، نبيل .العلاقات الأسرية وآثارها في الاستعداد الذهني والتحصيل الدراسي لدى لأطفال، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنعقد في الفترة 2001، مصر.

6- سوسن الشاعر. " قضاًيا ومشكلات أسرية من واقع معايشة صحفية –دعم دور الأسرة في مجتمع متغير"، عدد خاص بمناسبة اختتام فعاليات السنة الدولية للأسرة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليجي العربية (العدد28: 1994)

7- دلولة صبة، أثر الفضاء السكني على التغيّر الإجتماعي للعلاقات الأسرية داخل المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية وفق نظرية إدوارد هول، مجلة التغيّر الإجتماعي، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017.

8- عادل مرابط، وعائشة نحوي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد الرابع (2009).

9- عبد الحميد دليمي، (المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع). مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد:(12) نوفمبر 2007

10- عبد الرزاق سالم، نذير بوسهوة: آفاق التنمية الإسكانية المستدامة في الدول العربية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول أزمة قطاع السكن في الدول العربية، واقع وآفاق، جامعة المدية، الجزائر، 2012

11- عبد الرزاق صالح محمود، واقع السكن العمودي في مدينة الموصل، دراسات موصلية، العدد 38، مركز دراسات الموصل، العراق، 2012.

12- فريطاس مبارك. علاقة الجيرة في ظل أنماط السكن الجماعي (السكن العمودي) المنطقة الحضرية الجديدة – حملة 1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، 2014-2015

13- نعيمة بوعموشة. فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر -دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد:02، (جوان 2020)

**المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Emil Durkeim, Introduction général à la sociologie de la famille, 1888.

2- Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973

3- Michel Agier,Anthropologie de la ville,1re édit°,Presse Universitaires de France, 2015.

## المواقع الإلكترونية


1- www.alarabi.com تلفزيون العربي.

2- www.alyaum.com/article 4096903-2016 قناة اليوم الإخبارية

3- www.ar.wikipedia.org/wiki موسوعة ويكيبيديا

4- www.news.google.com/covid19 أخبار محرك البحث غوغل

5- www.who.int/ar/health-topics/coronavirus منظمة الصحة العالمية

# الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

سيادتكم الفاضلة

السلام عليكم وبعد:

استكمالا لإعداد مذكرة التخرج – ماستر علم الإجتماع الحضري – تحت عنوان "السكن العمودي و انعكاساته على العلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا" دراسة حالة بلدية طولقة – بسكرة، قمنا ببناء هذا الإستبيان لهدف إلقاء الضوء على الموضوع الموضح أعلاه وذلك بوضع علامة ( X ) في الخانة المناسب لإجابتكم كما أن معلوماتكم ستحاط بالسرية التامة واستعمالها في ما يخدم البحث العلمي فقط.

شكرا على تعاونكم تقبلوا كل الاحترام والتقدير.


الطالب:

عزوز محمد إسلام

الأستاذ المشرف:

حمادي حنان


السنة الجامعية 2020 / 2021

## I. البيانات الشخصية:

1- النوع الاجتماعـي: رجل ☐ إمرأة ☐

2- السن : أقل من 30 سنة ☐ بين 30 و 50 سنة ☐ أكثر من 50 سنة ☐

3- المهنة : عامــل يومـي ☐ بطال ☐ متقاعد ☐ موظف ☐ أعمال حرة ☐

4- الحالة العائلية:

أرمل ☐ مطلق ☐ متزوج ☐ اعزب ☐

5- عدد أفراد الأسرة: ثلاث أفراد فأقل ☐ 3-6 أفراد ☐ 7 أفراد فأكثر ☐

6- وضعية المسكن: ملك ☐ إيجار ☐

7- الموطن الاصلي: ريف ☐ حضر ☐

## II. بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة داخل المسكن العمودي في ظل جائحة كورونا:

8- مدة الاقامة بالمسكن العمودي ؟ .....

9- كم عدد الغرف الموجودة في مسكنك؟

غرفتين ☐ ثلاث غرف ☐ أربع غرف ☐

10- هل يغطي هذا العدد حاجات أفراد الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

11- من يتكفل بإعالة الأسرة ؟ الأب ☐ الأم ☐ الأبناء ☐ أخرى .....

12- كيف يتم إتخاذ قرار داخل الأسرة ؟ حوار ومشاركة ☐ سلطة أبوية مطلقة ☐

13- هل يلتزم أفراد الأسرة تجاه بعضهم؟ نعم ☐ لا ☐

14- ماهي المشكلات الأسرية التي تلازمك في السكن؟

الشجار والعدوان ☐ الإهمال واللامبالاة ☐ الإختلاط وفقدان الخصوصية ☐

15- هل تشعرون بالراحة والإستقلالية داخل السكن العمودي؟ نعم ☐ لا ☐

16- إذا كانت الإجابة بـ "لا" ماهو السبب؟

الإزدحام داخل المسكن ☐ نقص الخصوصية لكل فرد ☐

17- كيف تقيم علاقة أفراد الأسرة فيما بينكم قبل جائحة كورونا؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

18- هل لاحظت تغير في علاقتك مع أفراد الأسرة خلال الجائحة؟ نعم ☐ لا ☐

19- إذا كنت الإجابة بـ "نعم"، فهل كانت التغير إيجابي (توطيد العلاقات) أم سلبي (سوء العلاقات)؟

إيجابياً ☐ سلبياً ☐

20- هل أثرت ظروف الحجر على العلاقات داخل الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

21- إذا كنت الإجابة بـ "نعم"، فهل كانت التغير إيجابي (توطيد العلاقات) أم سلبي (سوء العلاقات)؟

إيجابياً ☐ سلبياً ☐

22- هل أُصِيبت الأسرة بفيروس كورونا؟ نعم ☐ لا ☐

23- إذا كانت بـ "نعم" فَكَمْ: عدد المصابين ☐ عدد المتعافين ☐ عدد المتوفين بسبب الفيروس ☐

24- هل أثر هذا الحدث إيجابياً (توطيد العلاقات) أم سلبياً (سوء العلاقات)؟ إيجابياً ☐ سلبياً ☐

25- هل يلتزم أفراد الأسرة بالتدابير الوقائية؟ نعم ☐ غالبا ☐ لا ☐

26- إذا كانت الإجابة بـ "لا"، كيف أثر ذلك: أثر بتوتر العلاقة ☐ لم يؤثر بشكل كبير ☐

27- كيف أثرت جائحة كورونا نظرتك للمسكن؟ راض ☐ غير راض ☐ لم تتغير ☐

28- إذا كنت غير راض سببه: ضيق المسكن ☐ احتمال الإصابة ☐

29- كيف ترى مستوى العلاقات داخل الأسرة في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما؟

.....

.....

## III. بيانات متعلقة بمحور علاقات أفراد الأسرة الخارجية (المحيط – الأقارب):

30- كيف تقيم علاقة أسرتك مع الجيران قبل الجائحة؟ ممتازة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

31- كيف تقيم العلاقة مع الأقارب خلال جائحة كورونا؟

متقاربة ☐ متباعدة ☐ مثل السابق ☐

32- هل تتشاركون مع الجيران في بعض النشاطات الجماعية أو المناسبات أو عند الضرورة؟ نعم ☐ لا ☐

33- كيف تقيم العلاقة مع الجيران خلال جائحة كورونا؟

متقاربة ☐ متباعدة ☐ مثل السابق ☐

34- كيف أثرت جائحة كورونا على روح المبادرة في حيكم عموما؟

زادت ☐ انخفضت ☐ لم تؤثر بشكل ملموس ☐

35- كيف كنتم تشعرون في حالة وجود ضيف داخل المنزل؟ الراحة ☐ الضيق ☐

36- هل تغير هذا الشعور خلال جائحة كورونا؟ نعم ☐ لا ☐

37- إذا كانت نعم، هل يعتبر الخوف من العدوى هو السبب؟ نعم ☐ لا ☐

**38**- هل تسمح الأسرة بتبادل الزيارات خلال جائحة كورونا؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

**39**- ماهو أسلوب التواصل المفضل لأسرتك مع الجيران والأقارب خلال جئحة كورونا؟

الزيارات ☐ المكالمات ☐ وسائل الكترونية ☐ لم يتغير شيء ☐

**40**- كيف ترى مستوى العلاقات الأسرية الخارجية في السكن العمودي خلال جائحة كورونا عموما؟

.....

.....

**شكل رقم 01:** خريطة إجمالي حالات الإصابة covid-19 إلى غاية 29 ماي و 11 جوان 2021.

**شكل رقم 02:** تعريفي يوضح تموقع مجال الدراسة (مدينة طولقة)